# بشائر الإسلام

تصدر عن رابطة العلماء السوريين العدد (٧) الاثنين ١٩ صفر ١٤٣٢هـ ٢٤ يناير ٢٠١١ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴾

[ الأحزاب: ٤٧ ]


# بشائر الإسلام

مجلة فصليّة

إسلاميّة - علميّة - ثقافيّة

تصدر عن

رابطة العلماء السوريين

عضو في

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

ترخيص الرابطة

برقم : ٦٩٦٢-٨٠٢٤٤٠

بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢

(ستوكهولم - مملكة السويد)

العدد السَّابع

الاثنين: ١٩ صفر ١٤٣٢هـ

الموافق: ٢٤ يناير ٢٠١١م



## أسرة التحرير

مدير الإدارة

د.حسين علي الفرحان

رئيس التحرير

د.خالد محمد حمَّاش

مدير التحرير

أ.مصطفى مفتي

سكرتير التحرير

أ.مروان الشّقفة

إخراج

وإشراف فني

مصطفى مفتي



المقالات تعبر عن رأي كاتبيها، ولا تتبنى المجلة إلا ما يصدر عن أسرة التحرير

# اِقرأ في هذا العدد


| م | الموضوع | ص |
|---|---|---|
| ١ | بيانات التحرير ..... | ٠٢ |
| ٢ | المحتويات ..... | ٠٣ |
| ٣ | كلمة رئيس الاتحاد في افتتاح الجمعية العمومية الثالثة ..... | ٠٤ |
| ٤ | انتخاب مجلس أمناء جديد للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ..... | ٢٠ |
| ٥ | أضواء على لقاء الاتحاد بقلم: د_حسين الفرحان ..... | ٢٢ |
| ٦ | أسطول حرية جديد إلى غزة بمشاركة علماء المسلمين ..... | ٣٤ |
| ٧ | البيان الختامي لاجتماع الجمعية العمومية ..... | ٣٦ |
| ٨ | أهداف ووسائل الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ..... | ٥٢ |
| ٩ | قبسات من الميثاق الاسلامي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ..... | ٥٦ |
| ١٠ | النظام الأساسي للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ..... | ٨٦ |
| | شكر وتقدير ..... | ٩٤ |

# كلمة رئيس الاتحاد
# في افتتاح الجمعية العمومية الثالثة

أيها الإخوة ممثِّلي الجهات الرسمية للجمهورية التركية.

أيها الإخوة ضيوف الشرف الذين شرَّفونا من أقطار شتَّى، السادة الوزراء، والسفراء، والمسؤوليين.

أيها الإخوة أعضاء الجمعية الثالثة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

من مدينة الجلال والجمال، مدينة الجوامع والمآذن، مدينة المصانع والمداخن، مدينة المتاحف والحدائق، مدينة الجبال والبحار، مدينة الشرق والغرب، أو آسيا وأوربا، مدينة التاريخ المشرق، والحاضر المتألِّق، مدينة محمد الفاتح ورجب الطيب أردوغان.

من هذه المدينة أحيِّيكم بتحيَّة الإسلام، وتحيَّة الإسلام السلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اسمحوا لي أيها الإخوة أن ندعو جميعًا بالمغفرة والرحمة لزملاء لنا كانوا أعضاء معنا في هذا الاتحاد، وجاء أجل الله الذي لا يؤخَّر ورحلوا عنا: أذكر منهم اثنين من خيرة العلماء والدعاة، هما الأخوان الحبيبان: الدكتور عز الدين إبراهيم، والدكتور عبد العظيم الديب، غفر الله لهما ورحمهما وتقبلهما في عباده الصالحين.

واسمحوا لي أن أدعو معكم أن يمن الله بإتمام العافية وعاجل الشفاء على أخينا الحبيب العالم المجاهد الشيخ فيصل مولوي، الذي حمل معنا الأمانة من أول يوم، وكان عضو المكتب التنفيذي وأمين المال.

واسمحوا لي أيها الأخوة أن نحيي باسم علماء الأمة موقف تركيا الشجاع في قضايا الأمة الإسلامية، فقد رفعت رؤوسنا، وأشعرتنا بالعزَّة والكرامة، وأذلَّت أعداءنا المتغطرسين المتكبِّرين في الأرض بغير الحقِّ، وخصوصًا في موقفها من أسطول الحرية، وموقفها من غزَّة وموقفها من القدس، ومن قضية فلسطين بصفة عامة.

تحية لتركيا، وتحية لرئيس الجمهورية عبد الله غول، وتحيه لرئيس الوزراء الرجل العزيز الشجاع رجب الطيب أردوغان.

أيها الأخوة: بعد ستة أعوام من تأسيس اتحادكم هذا الذي كان حلمًا فأصبح حقيقة، ذات صوت مسموع، وعلم مرفوع، فقد كان أكبر همِّي: أن يكون لعلماء المسلمين المنتشرين في كلِّ أنحاء الأرض اتحاد يضمُّ صفوفهم، لا يمثل طائفة ولا

مذهبا ولا دولة ولا جماعة، بل لا يمثِّل إلا الإسلام وحده، إسلام القرآن والسنة، الداعي إلى الإصلاح والتجديد والتجميع.

وقد كتبت الخطوط الأولى لهذا التجمع من الأهداف والوسائل والخصائص، ووضعت نموذج استمارة مبدئية للانضمام إلى هذا الاتحاد المنشود. وأذكر أن عددا من أخصِّ أصدقائي نصحوني ألا أعرض نفسي للخطر، وقالوا: سيحاربك الغرب، وسيحاربك الشرق، وسيقف في وجهك اليمنيون واليساريون، حتى بعض الإسلاميين سيقفون في وجهك. ولكني استمددت العون من الله وحده، وقلت ما قال نبي الله شعيب: **(إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ]** [هود:٨٨]. وعرضت الفكرة على عدد كبير من إخواني من العلماء خلال سنوات، فرحَّبوا وشدُّوا على يديَّ، وقليل منهم مَن اعتذر، لأن دولته إذا عرفت أن الداعي إلى هذا الاتحاد فلان، ستتخذ منه موقف المعادي والمحذر.

حتى اجتمع لديَّ العدد المناسب من المؤيدين، فتوكلتُ على الله، وبدأتُ البحث عن مكان نسجِّل فيه هذا الاتحاد، وما كان أشد أسفي أن لا أجد بلدا في عالمنا الإسلامي تفتح لنا أبوابها! وهو ما اضطرَّنا أن نسجِّله في بلد أوربي.

واليوم يتجاوز الاتحاد هذه المواقف، ويستكمل كثيرًا من نواقصه، فكثير من أقطار الإسلام في أول الأمر لم تكن مُمثَّلة، واليوم قد مُثِّلت. لم يبق إلا القليل جدًّا.

ومن أول يوم لم نغفل المرأة، فهي نصف المجتمع: **(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ]** [التوبة: ٧١]، ولكنَّا في هذه الجمعية سنخطو خطوة إلى الأمام لننتخب عددا من الأخوات في مجلس الأمناء.

## مبادئ ندعو إليها ونتواصى بها:

أيها الإخوة العلماء: هناك مبادئ نؤمن بها، ونصر عليها، ونعمل لها، ونتواصى بها، تتمثل فيما يلي:

### ١- نحن للأمة كلها:

نحن للأمة الإسلامية جمعاء ، من أجلها قام اتحادنا ، وباسمها نرفع صوتنا، ولتحقيق أهدافها كان سعينا، ولتوحيد كلمتها صدر ميثاقنا، ولرفع رايتها كان جهادنا، لسنا لعرق من العروق، ولا لإقليم من الأقاليم، ولا لمذهب من المذاهب، ولا لجماعة من الجماعات، ولا لتيار من التيارات.

ومن هنا نحرص أبدا على أن نبني ولا نهدم ، وأن نجمع ولا نفرق ، وأن نقرِّب ولا نباعد، مستمسكين بقول الله تعالى : **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا]** [آل عمران:١٠٣]، وقوله سبحانه: **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ]** [الأنبياء:٩٢].

ولا غرو أن نؤمن بالقاعدة الذهبية التي تنادى بها المصلحون، ودعا إليها المجددون: نتعاون فيما نتفق عليه ، ونتسامح فيما نختلف فيه، ونتحاور أيضا فيما نختلف فيه. شعارنا التسامح والأخوة، **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ]** [الحجرات:١٠].

## ٢-نحن أقوياء برسالتنا:

نحن العلماء أقوياء بالحق الذي ندعو إليه، وبالقرآن الذي نؤمن به مصدرا أول للتشريع والتوجيه والتربية والثقافة، وبالسنة النبوية الثابتة المبينة للقرآن، والمؤكِّدة له ، وبالأمة المسلمة التي تشدُّ أزرنا ، وتحمي ظهرنا، في مشارق الأرض ومغاربها، وبالعلم الإسلامي الذي ورثناه عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو لم يورثنا دينارا ولا درهما ، وإنما ورثنا العلم .

قوة العلماء حقيقة لا ريب فيها؛ لأن كلمتهم مستمدة من كلمة الله ، التي جاءت بها الشريعة المحكمة ، المتمثلة في أوامر الله تعالى ونواهيه ، وكلمة الله أبدا هي العليا. ومن هنا وجب على الأمراء أن يسألوا العلماء ، ولم يجب على العلماء أن يسألوا الأمراء ، ولهذا جاء في الأثر: صنفان من الأمة إذا صلحا وتعاونا صلح الناس كل الناس، وإذا فسدا فسد الناس.

## ٣-شروط ضرورية للاستفادة من قوة العلماء:

وأحب أن أقول لكم أيها العلماء بصراحة، إنكم بما تمثلونه ومَن تمثلونه: قوة هائلة، جديرة أن تثبت وجودها، وأن تحقق أهدافها، وأن تنتصر صديقها، وأن تخيف أعداءها، وأن تنفخ الروح في أمتها.

ولكن هذه القوة الكبيرة، لن تستطيع إثبات وجودها وتحقيق أهدافها إلا بعدة أمور لا بد منها:

أ- أن تؤدي واجبها علما وعملا وتعليما، بحيث تكون أسوة للناس.

ب- أن تقول الحق لا تخاف في الله لومة لائم، كما هو الشعار الذي اتخذناه للإتحاد، وهو الآية الكريمة: **(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ]**، متمثلين بما قاله الشافعي:

**أنا إن عشت لست أعدم قوتا وإذا مت لست أعدم قبرا**

**همتي همة الملوك ونفسي نفس حر ترى المذلة كفرا**

ج- أن يجعلوا دينهم فوق دنياهم، وأمتهم فوق حكامهم، وألا يبالوا مما أصابهم في سبيل الله

**ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي!**

د- أن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يفترقوا، وألا يكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات، وحسبهم أنهم رضوا بكتاب الله إماما ومنهاجا، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينا للناس ما نزل إليهم.

ه- ألا تختلف قلوبهم، وإن اختلفت آرؤاهم، فقد قالوا: اختلاف العلماء رحمة واسعة، واتفاقهم حجة قاطعة.

## ٤-لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها:

نؤمن بقول إمام دار الهجرة: لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. ولم يصلح أولها إلا بهذا الدين الذي أكرمها الله به، وأتم به النعمة عليها **(الْيَوْمَ**

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا] [المائدة:٣].

فهداها به من ضلالة، وعلمها من جهالة ، وجمعها من فرقة، وأخرجها من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد.

## ٥-منهج الإسلام في الإصلاح تغيير ما بالأنفس:

منهج هذا الدين في الإصلاح والتغيير يقوم على تنوير العقول بالعلم حتى تفقه، وتجديد الأنفس بالإيمان حتى تزكو ، وتربية الأجيال على الإسلام حتى تستقيم. فهو منهج يغير الإنسان من داخله لا من خارجه، ويقوده من ضميره لا من أذنه، فإذا كان الماركسيون يقولون: غير الاقتصاد يتغير التاريخ. فالقرآن يقول: غير نفسك، أو غير ما بنفسك يتغير التاريخ. وفي هذا يقول القرآن: (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ] [الرعد: ١١]

## ٦-روح هذا المنهج هو الوسطية المتوازنة:

روح هذا المنهج هو (الوسطية) التي بها جعلها الله عنوان هذه الأمة (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا] [البقرة:١٤٣]، لا تنحرف إلى اليمين ولا إلى الشمال، بل هي أمة الصراط المستقيم، لا تطغى في الميزان، ولا تخسر في الميزان. ولهذا تبنى (الميثاق الإسلامي) الذي وضعه العلماء، ورضيه كل من انضم إليهم. وهو يقوم على التوازن بين النقل والعقل. والمزج بين الروح والمادة والتوفيق بين الدنيا والآخرة، والموازنة بين حظ النفس، وحق الرب، وحقوق الخلق. كما يقوم على أن الاجتهاد فريضة وضرورة. وهو مطلوب ومقبول ما دام من أهله في محله. وهو يراعي ثوابت الشرع ومتغيرات العصر، مشدد في الأصول، ميسر في الفروع. ميسر في الفتوى ومبشر في الدعوة، يوفق بين مقاصد الشرع ومصالح الخلق. يلتمس الحكمة من أي وعاء خرجت، يحاور من يخالفه بالتي هي أحسن. يأخذ من التراث ما صفا ويدع ما كدر، يستلهم الماضي، ويعايش الحاضر، ويستشرف من المستقبل.

## ٧-الانفتاح على الآخر والتحاور مع المخالف:

ومن عناصر هذا المنهج الوسطي: أن يفتح صدره للآخر، ويبسط يده للمخالف. والحوار فيه جزء من منهج الدعوة المفروض عليه من الله تعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ]** [النحل:١٢٥]، فنحن ندعو المسلمين بالحكمة التي تقنع العقول، وبالموعظة الحسنة التي تحرك القلوب. ونجادل المخالف بأحسن طريقة ممكنه.

ونحن مأمورون أن ندعو إلى التعارف لا إلى التناكر، وإلى الحب لا إلى الكراهية، وإلى الرفق لا إلى العنف، وإلى السلام لا إلى الحرب. فمن سالمنا سالمناه، ولا نحارب إلا من حاربنا، وكتاب ربنا يقول: **(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ]** [البقرة:١٩٠]، ويقول عن المشركين: **(فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا]** [النساء:٩٠]، ويقول: **(لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]** [الممتحنة:٨]، ويقول: **(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ]** [البقرة:٢٥٦]،

## ٨-البشرية أسرة واحدة:

نحن العلماء نؤمن بأن البشرية أسرة واحدة، تنتمي من جهة الخلق إلى ربٍّ واحد، ومن جهة النسب إلى أب واحد. وأنها يجب أن تتعاون على ما فيه خيرها وصلاحها، فتعلم الجاهل، وتطعم الجائع، وتداوي المريض، وتقف في وجه الظالم، وتدافع عن حقوق الإنسان، وعن حرمات الأديان، وعن حق الضعيف أمام القوي، والفقير أمام الغني، نتواصى بالحق والصبر، وتتعاون على البر والتقوى، وبهذا يسعد الفرد، وتتماسك الأسرة، ويرقى المجتمع، وتصلح البيئة، ويتوازن الكون، ويتآخى الناس.

## العلماء وكلاء الله في أرضه:

أنتم أيها الأخوة العلماء للأمة كالملح للطعام، والنحو للكلام، والشمس للأنام.

وقديما قالوا:

**يأيها العلماء يا ملح البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد؟!**

وقال الشاعر:

**بالملح يصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح إن حلَّت به الغير؟**

أنتم وكلاء الله في أرضه، كما قال تعالى: **(فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ]** [الأنعام:٨٩]. أنتم الموكَّلون من الله للدفاع عن رسالات السماء.

أنتم الأمة التي نوَّه الله بها في القرآن حين قال: **(وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ]** [الأعراف:١٨١].

وأنتم (الطائفة المنصورة) التي استفاضت بها الأحاديث الصحيحة عن عدد من الصحابة، عنه صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي قائمين على الحق، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك"[١].

وأنتم (الخلف العدول) الذين يحملون عِلْم النبوة، ويتوارثونه "ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين"[٢].

وأنتم ورثة الأنبياء، كل رسالات السماء، ومواريث الرسل والأنبياء، من العقائد والعبادات، والمفاهيم والقيم والأخلاق، قد انتهت إليكم، وسُلمت لكم، وأمست أمانة في أعناقكم، فأنتم خير ورثة لخير موروث.

ولا أذكركم بالحديث الذي تعلمونه للناس: "العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ولكنهم ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[٣].

---

١ - رواه مسلم في الإمارة (١٠٣٧)، وأحمد في المسند (١٦٩١٢)، والطبراني في الكبير (٣٨٣/١٩)، عن معاوية بن أبي سفيان.

٢ - رواه البيهقي في الكبرى كتاب الشهادات (٢٠٩/١٠)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٨٤) عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري.

نريد أن يعود دور العلماء في الأمة كما أراده الله أن يكون، وكما كان في الزمن الأول: أئمة للهدى، مصابيح للدجى، ربانيين بما يعلمون الكتاب وبما كانوا يدرسون، يَعْلَمُون ويَعْمَلون ويُعلِّمون، ومن علِم وعمل وعلَّم فذلك هو الرباني حقا.

"إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير"[٤].

نريد أن يعود العلماء هم أولي الأمر كما فسر الكثير من السلف قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ]** [النساء:٥٩]. قال ابن كثير: عن ابن عباس: {وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} يعني: أهل الفقه والدين. وكذا قال مجاهد، وعطاء، والحسن البصري، وأبو العالية: **(وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ]** يعني: العلماء[٥].

وفي هذا قال أبو الأسود الدؤلي: ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك.

ونظم هذا الشاعر فقال:

**إن الأكابر يحكمون على الورى وعلى الأكابر يحكم العلماء**

## أيها الإخوة لا تستهينوا بأنفسكم:

أنتم أيها الإخوة قوة كبيرة، لا تستهينوا بأنفسكم، إني أعرف الكثير منكم، وزرتُ بعضكم في بلده، ورأيتكم قادة في أوطانكم، سادة في أقوامكم، فهذا رئيس جمعية، وهذا عميد كلية، وهذا مدير جامعة، وهذا رئيس رابطة، وهذا رئيس مجلس أعلى، وهذا مؤلف كبير، وهذا داعية عظيم، وهذا قاض جليل، وكلكم بحمد

---

[٣] - رواه البخاري تعليقا في العلم، ورواه أحمد (٢١٧١٥)، وقال مخرجوه: حسن لغيره. وأبو داود(٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢) كلاهما في العلم، وابن ماجه في الإيمان (٢٢٣)، وابن حبان في العلم (٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٩٧) عن أبي الدرداء.

[٤] - رواه الترمذي في العلم (٢٦٨٥)، وقال حديث حسن صحيح غريب، والطبراني في الكبير (٢٣٤/٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣٨)، عن أبي أمامة.

[٥] - تفسير ابن كثير (٣٤٥/٢).

الله أئمة هدى، ومنارات إصلاح، ومعلمو خير، ومثل هذه المجموعة المنتقاة من خير أمة أخرجت للناس، قادرة على أن تحيي القلوب، وتقود الشعوب، وتنجز الكثير إذا استبانت الرؤية، واتضح الهدف، ووضعت الخطة، وصحت العزيمة، وكما قال الشاعر:

**إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإنَّ فساد الرأي أن تترددا**

**وإن كنت ذا عزم فانفذه عاجلا فإن فساد العزم أن يتقيدا**

إن الفرد القوى قد ينجز ما تعجز عنه الجماعات الكبيرة، وقد قال الشاعر:

**والناس ألف منهمو كواحد وواحد كألف إن أمرٌ عَنَا**

بل قال الحكيم: فرد ذو همة يحيي أمة! فكيف بمجموعة متميزة، كل واحد منها يحمل رسالة ربانية، وهو جندي في جيش قائده محمد رسول الله، وأصحابه الغر الميامين، الذين قال الله فيهم: **(هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]** [الأنفال:٦٢، ٦٣].

## نحن نمثل أمة كبرى:

من مصادر قوتنا: أننا نمثل الطليعة الهادية، التي تحمل مشاعل النور، لأمة كبرى، قادت القافلة البشرية، حوالي ثمانية قرون، أقامت فيها دولة العدل والإحسان، وأنشأت في ربوعها حضارة العلم والإيمان، وشاهد الناس فيها فتوح العدل والرحمة، لا فتوح الظلم والجبروت، وكان جنودها في المعارك رهبان الليل وفرسان النهار.

إن من خصائص هذه الأمة: أنها قد تنام أو تُنوَّم أو تُخدَّر، ولكنها لا تموت، لأنها أمة الخلود، إنها آخر الأمم، كما أن نبيها آخر الأنبياء، وقرآنها آخر الكتب، وهي باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

## من أسباب قوة هذه الأمة، ومبشرات انتصارها:

## ١ - القوة البشرية:

والقوة البشرية والعددية، لها أهميتها ووزنها، كما قال تعالى: **(وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ]** [الأعراف:٨٦]، وقال الشاعر العربي: وإنما العزة للكاثر.

وقال الشاعر عمرو بن كلثوم في معلَّقته:

**ملأنا البر حتى ضاق عنا ونحن البحر نملؤه سفينا**

وآخر إحصاء لأمتنا، يبلغ بها ألف مليون وخمسمائة وثمانين مليونا.

على أن هذا لا يمثل الإحصاء الحقيقي للمسلمين، فهم يعدُّون المسلمين في الصين بعشرين مليونا، وأهل الصين يقولون: إنهم لا يقلون عن مائة وعشرين مليونا.

ومن أكثر من مائة وعشرة سنة، كتب هانوتو مستشار وزارة الخارجية الفرنسية مقالة طويلة، هاجم فيها الإسلام ردَّ عليها الشيخ الإمام محمد عبده ردا شهيرا، وقد نَقَل في هذه الرسالة عن أحد النصارى: أنه يحذر من قوة كامنة لها خطرها، وهي قوة المسلمين الكامنين في داخل الصين.

كما علَّق الأمير شكيب أرسلان على كتاب (حاضر العالم الإسلامي) على المسليمن في الصين، فقال: إنهم نحو خمسين مليونا. وهذا من أكثر من سبعين، فماذا يكونون الآن بمقياس ازدياد السكان في العالم؟

## ٢ - القوة المادية والاقتصادية:

وثانية هذه القوى: القوى المادية والاقتصادية، فأمتنا تملك من المعادن والثروات المذخورة في باطن الأرض، والثروات المنشورة على ظاهرها، الثروات الزراعية والحيوانية، والمائية والبحرية، والمعدنية وغيرها، ما لا تملكه أمة أخرى. ويكفي أن لدينا معظم مخزون العالم من النفط.

وموقعنا الجغرافي كذلك له قيمة كبيرة: استراتيجية وحضارية، فهو ملتقى القارات ومنبع الحضارات، كل الحضارات الكبرى في العالم نبتت في أرضنا، وكل الرسالات السماوية خرجت من ديارنا: اليهودية والمسيحية والإسلام.

**٣-القوة الروحية:**

وثالثة هذه القوى التي تملكها أمتنا: القوة الروحية، قوة الرسالة التي تؤمن بها، وتدعو بها، وتدعو إليها، وتحيا لها وتموت عليها: رسالة الإسلام العامة الخالدة، التي ختم الله بها النبوات والرسالات.

فهي الرسالة التي تميزت بالربانية، فمصدرها كتاب الله، الوثيقة الإلهية الوحيدة التي تتضمن كلمات الله الأخيرة للبشرية، سالمة من كل تحريف وتبديل: **(لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ]** [فصلت:٤٢]، نحن المسلمين وحدنا، الذين نملك هذه الوثيقة، وهي دستور هذه الرسالة، التي تتميز بالشمول والتكامل.

كما تميزت بنزعتها الإنسانية والعالمية، وبنظرتها الواقعية، وبخصيصتها الوسطية.

والعالم أحوج ما يكون إلى هذه الرسالة، لتنقذه من المادية المسرفة، ومن النفعية المجحفة، ومن الإباحية القاتلة، ومن عصر الخوف والقلق والإكتئاب واليأس إلى عصر الأمن والسكينة والبهجة والأمل.

**إنجازات الاتحاد في عمره القصير:**

إن الاتحاد لم يمض عليه إلا ست سنوات وهي زمن قليل بالنسبة للجماعات، وقد نشأ في ظروف غير مواتية، حتى إننا عجزنا أن نسجله في بلد مسلم، فسجلناه في بلد أوربي، وأقمنا جمعيته العامة التأسيسية، في لندن، والحمد لله، لقد أثبت الاتحاد وجوده، رغم بعض العوائق، التي وقفت في طريقه، وكان له حضوره في كل المواقف، التي نزلت بالأمة الإسلامية، والتفَّت حوله جماهير الأمة، واستجابت لنداءاته في المُلمَّات، كما في حادث الرسوم الكاريكاتورية، التي أساءت إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم، حيث خرجت الأمة عن بكرة أبيها، غضبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرة له، وتجاوبا مع نداء الاتحاد، وكذلك في حرب غزة، وفي العدوان على أسطول الحرية وغيرها.

وقد كوَّن الاتحاد إبان الحرب على غزة، وفدا من العلماء للمرور على عدد من الملوك والرؤساء، وقد قام بواجبه ونصح لهم، وعرَّفهم بمطالب الأمة منهم، فأكثرهم تجاوب معه، وأقلهم قامت عليه الحجة.

ولقد أرسل الاتحاد وفدين إلى السودان الشقيق من أجل قضية دارفور، أولها: وكان على رأسه الرئيس والأمين العام، مكث ما يقرب من أسبوع، ولقي أكثر القيادات، وسمع من كل الأطراف، وزار مدينة (الفاشر) عاصمة دارفور، وكتب تقريرا ضافيا عن المشكلة، قدمه إلى المعنيين، واقترح على المتنازعين أن يلتقوا بجوار الكعبة المشرفة ليتفاوضوا.

والثاني: كان على رأسه نائب الرئيس الشيخ عبد الله بن بية، وعدد من المكتب التنفيذي.

ولقد انفرد الاتحاد بدعوة ممثلين للأديان الشرقية الكبرى، وقامت لجنة القضايا الإسلامية برئاسة أخي الدكتور القرداغي، بعقد اجتماع كبير في (نيودلهي) حضره رجال كبار يمثِّلون هذه الديانات، وقد أرسلت إليهم كلمة تلاها نيابة عني الدكتور القرداغي، وكان هذا الاجتماع ناجحا بكل المقاييس، وهذا إنجاز تاريخي لم يقم به غير الاتحاد.

وعُني الاتحاد بشباب العلماء الذين يمثِّلون مستقبل الأمة، فعُقد لهم في مصر خاصَّة دورات عدَّة، حاضرهم فيها كبار العلماء والدعاة والمفكرين، وأقرَّ كلٌّ من شارك فيها أنه استفاد منها استفادة بالغة، وقد اشترك فيها مصريون وعرب ومسلمون، ورجال ونساء. ونرجو أن تحذو البلاد المختلفة حذو مصر.

وأصدر الاتحاد عشرات البيانات في النوازل التي تنزل بالمسلمين، وما أكثرها لتفريطهم بالواجبات التي لهم، والحقوق التي عليهم. فمن واجب العلماء أن يبينوا للناس ولا يكتموا، وأن يقولوا كلمة الحق للأمة، رضي مَن رضي، وسخط مَن سخط.

وإذا كان هذا إنجاز الاتحاد في سنواته الأولى، فحري به أن نرى منه الكثير بعد نموه ونضجه.

**إن الهلال إذا رأيت نموه  أيقنت أنه سيصير بدرا كاملا**

## أدعوكم إلى مرحلة جديدة:

وإني أدعوكم أيها الأخوة أن نعد لمرحلة جديدة من العمل، بعد أن مضى على تأسيس الاتحاد ست سنوات، ولا يمكن أن ننهض بأعباء هذه المرحلة إلا بالتكاتف والتعاضد، وأن يعتبر كل واحد منا أنه المسؤول الأول عن الاتحاد، فقد تعلمنا من تراثنا: إن المرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، ضعيف بمفرده قوي بجماعته، ويد الله مع الجماعة، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

أهم ما ينبغي أن ننهض به في المرحلة القادمة:

### ١. تكوين اتحادات للعلماء في كل بلد إسلامي:

ينبغي أن ننشئ فرعا أو جمعية أو رابطة لاتحاد العلماء، في كلِّ بلد إسلامي، أو للمسلمين فيه وجود مشهود مثل المسلمين في الهند، والمسلمين في روسيا، والمسلمين في جنوب أفريقيا، وكل بلد يكون للمسلمين فيها صوت مسموع، وعلم مرفوع، وإن كانوا أقلية.

وكل هذه الروابط العُلَمائية قوة للاتحاد تمده وتستمد منه.

### ٢. قوافل الاتحاد لزيارة العلماء في أقطارهم:

ويجب أن يضع الاتحاد خطة لتيسير زيارة هذه (الجمعيات العلمائية) في أقطارهم، من إخوانهم في مجلس الأمناء، وفي الأقطار الأخرى، وقد رأيت بنفسي

أن هذه الزيارات لها أثرها في العلماء، وفي النخبة وفي الجماهير، وقد زرت في السنة الماضية: الصين وماليزيا، وجنوب أفريقيا، وموريتانيا، والسنغال، والمغرب، وكان لهذه الزيارت ثمرتها الطيبة، وأرجو أن يوفقني الله لتكرار ذلك في العام المقبل.

وأدعو أن يقوم بذلك عدد من الإخوة الدعاة المتميزين، الذين لهم قدرتهم وتأثيرهم، ويطلبهم الناس عادة للانتفاع بهم.

### ٣. النشاط في جانب النشر:

لا بد للاتحاد أن ينشط في جانب النشر، وخصوصا مجلة الاتحاد، ورسائل الاتحاد، ونشرات الاتحاد، وكتب الاتحاد، ولا بد من تفعيل لجنة الثقافة والترجمة والنشر، كما لا بد من تفعيل لجان الاتحاد، وتسليم قيادتها لمن ينشِّطها ويفعِّلها، ومن لم تساعده ظروفه على حمل الأمانة، فليعتذر وليسلمها لغيره.

### ٤. لا بد من وقف خيري للاتحاد:

على أن هذا النشاط لا يمكن أن يتم إلا بمال، وقد أمر الله المؤمنين أن يجاهدوا بأموالهم، وأنفسهم في سبيل الله، فقدَّم سبحانه المال على النفس. وقد قال شوقي:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهمو  لم يبن ملك على جهل وإقلال

وقد عرف الناس في حضارتنا الإسلامية المجيدة، كيف يمولون الأعمال النافعة والخيِّرة الكبيرة، فقد كانت وسيلتهم الفذة: أن يقفوا من أموالهم على هذه الأعمال العلمية والتربوية، والصحية، والاجتماعية والإنسانية، وكان لها آثارها في سائر نواحي الحياة.

وعلينا أن نبدأ بتأسيس وقف خيري للاتحاد، يساهم فيه أهل الخير من المسلمين، وهم بحمد الله موفورون، ولن يتأخروا إذا دعوناهم، وفي الحديث:

"أمتي كالمطر، لا يدرى أوله خير أم آخره"[٦]، وقد كنت قلتُ للإخوة في (مجلس الأمناء): أنا أبدأ بنفسي بمبلغ (مليون ريال قطري) واليوم أفتح الباب لكل من يريد الخير.

على أننا نستطيع أن ننظم ذلك بالدعوة إلى اكتتاب عام نشرك فيه الجمهور المسلم.

## وفي الختام:

**أيها الإخوة: إن الاتحالد العالمي لعلماء المسلمين، ليس ليوسف القرضاوي، ولا للمكتب التنفيذي، ولا لمجلس الأمناء، ولكن الاتحاد لكم يا أعضاء الجمعية العمومية جميعا، بل هو لعلماء المسلمين في العالم أينما كانوا، في كل مكان ارتفعت فيه المآذن، ونادى المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله.**

**بل هو في الحقيقة لكل إنسان يؤمن بأن البشرية كلها ربها واحد، وأبوها واحد؛ لأن رسالة محمد هي لخير البشرية جمعاء، وقد قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ] [الأنبياء:١٠٧].**

**(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الصافات:١٨٠، ١٨٢].**

---

[٦] - رواه أحمد (١٢٣٢٧)، وقال مخرجوه: حديث قوي بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن، والترمذي في الأمثال (٢٨٦٩)، وقال: حسن غريب، عن أنس.

# الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
# ينتخب
# مجلس أمناء جديد

انهت الجمعية العامة الثالثة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين اجتماعاتها التي عقدتها على مدى ثلاثة أيام في مدينة اسطنبول في تركيا بتجديد اختيار الشيخ يوسف القرضاوي في رئاسة الاتحاد، كما اختارت الجمعية العامة نواب الرئيس، عبد الله بن بيّة من موريتانيا، وواعظ زادة من ايران، واحمد حمد الخليلي من سلطنة عمان، كما انتخبت مجلس امناء جديد مؤلف من ثلاثين عضواً فازوا باصوات الاعضاء في انتخاب حر وديمقراطي، اشرفت عليه لجان تم تشكيلها من الامانة العامة، ووافقت عليها الجمعية العامة، وكان من ابرزهم، الشيخ علي

القرادغي من قطر، والشيخ سلمان العودة من السعودية، والدكتور حارث الضاري من العراق، والدكتور محمد سليم العوا والاستاذ فهمي هويدي من مصر، وشارك في الانتخاب بموجب بطاقات عضوية أصدرتها الأمانة العامة ثلاثمئة واثنان وخمسون عضواً، واستمرت عملية الانتخاب ساعتين ونصف، فيما استغرقت عملية الفرز التي اشرفت عليها لجان اخرى تم اختيارها بنفس الطريقة اكثر من خمس ساعات، وجاءت النتيجة موزعة بين معظم الوفود الممثلة للمسلمين في معظم البلدان، وفور اعلان النتائج اجتمع مجلس الامناء المنتخب، وقام بانتخاب امين عام جديد للاتحاد هو الشيخ علي القرا داغي ومساعد للشؤون المالية هم الشيخ سلمان العودة، كما وافق مجلس الامناء على تعيين ستة اعضاء جدد من بين عشرين يحق للمجلس ان يعينهم، فيما تريث في تعيين الأعضاء الآخرين بانتظار مزيد من المشاورات.

**اللجنة الاعلامية**

**اسطنبول ٢-٧-٢٠١٠**

# أضواء على

# لقاء الجمعية العمومية الثالث

# للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

(إستانبول ١٦-١٨ رجب ١٤٣١هـ، ٢٩/ ٦ - ١/ ٧/ ٢٠١٠م)

إعداد: د. حسين علي الفرحان

الشيخ محمد علي الصابوني | الشيخ محمد فاروق البطل | السيد نجمي صادق أوغلو | الشيخ علي القره داغي | الشيخ سلمان بن فهد العودة | الشيخ عبد الله بن بية

الشيخ محمد علي الجوزو | الشيخ حارث الضاري | الشيخ راشد الغنوشي | الشيخ عبد الغني التميمي | الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي | الشيخ موسى الإبراهيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

الشيخ مروان أبو راس

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين دورتها الثالثة في استانبول وتحدث في المؤتمر جمع غفير من العلماء من بلدان شتى من العالم وقد افتتح الجلسة بعد قراءة القرآن الشيخ العلامة الاقتصادي البارع البارز الأستاذ

الشيخ عبد الله المعتوق

الدكتور/ علي محيى الدين القره داغي الأمين العام الجديد للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وكانت الكلمة باسم اللجنة المنظِّمة للمؤتمر وسأقتطف منها ما أظن أنه من الأهمية بمكان بعد ذلك سأُثنِّي بكلمات المشاركين بقتضاب غير مخل

**١) د.علي محيى الدين القره داغي الأمين العام للاتحاد.**

الشيخ عبد الغفار عزيز

بعد أن حمد الله سبحانه وتعالى وصلى على رسوله وأثنى على صحابته والتابعين، بين أنه يلقي الكلمة نيابة عن اللجنة المنظِّمة للمؤتمر،ثم بدأ بتقديم الشكر بادئا بتركيا حكومة وشعبا وخص بالشكر رئيسها ورئيس وزرائها ورئيس برلمانها وعامة أعضاء الحكومة والشعب وتمنى

الشيخ عمر عبد العزيز

أن يتحد هذا الشعب لتتحد الأمة بعده،وحيى قائد أسطول الحرية والمشاركين معه، وحيى رجال الإعلام والأمن، وخص بتحيته الجزيرة والجزيرة مباشر وقناة الدليل والمجد والإسلام اليوم وقناة القدس وروسيا اليوم وجميع القنوات الفضائية المشاركة، وشكر كل من ساهم في المؤتمر وخاصة العلماء، وبعد ذلك قال بيتين من الشعر عبر بهما عن امتنانه للجميع والبيتان هما:

شكرت جميل صنعكم بدمعي ودمع العين مقياس الشعور
فلأنتم منا في الفؤاد تمكنا ولأنتم منا معصم الجراح

ثم بعد ذلك استأذن الحضور في كلمة ؛وقد كانت من الفائدة التوجيهية بمكان فقال:

إن هذا المؤتمر العظيم ينعقد في ظل أزمات عالمية، سياسية، واقتصادية، واجتماعية يعاني منها البشر بسبب البعد عن الصراط المستقيم، وبسبب اقتراف المحرمات فهي في الحقيقة أزمات المحرمات من الربا، والأيدز ونحوها،بل أزمات الجشع والطمع والاحتكار، وأزمة الظلم والاحتلال والاستعمار في فلسطين، الأرض الطاهرة والقدس الشريفة، والعراق، وأفغانستان، وأزمة الحصار مع الاحتلال في غزة العزة ــ فتحية كريمة للفصيل المحاهد المقاتل فيها ؛ فصيل المقاومة. ففي ظل هذه الأزمات والظلم والظلمات علنا أن نظهر رحمة الإسلام مع قوته،وشفاءه مع عدالته،ونوره وضياءه وهدايته،ومع أن الإسلام برحمته ونوره وضيائه وعدله موجود لكن تنزيله يحتاج إلى تهيئة النفوس وتغييرها نحو الأحسن وهذا إنما يتحقق إذا وصلت الطاقة الكهربائية المتمثلة بنور الله سبحانه وتعالى ونور الإسلام، إذا وصلت هذه الطاقة بالإنسان وتحرك جسم الأمة كله حركة واعية شاعرة نحو الهدف المنشود، وهذه الحركة لابد أن تشمل بدنه وأعضاءه المتمثلة بالشعوب، وهذه الحركة لابد ان تشمل كذلك وتتحرك في قلب هذا الجسد المتمثل في العلماء والمفكرين، ورأسه المتمثل بالحكام والأمراء، فحينما يتحرك جسم الأمة ببدنه المتمثل بالشعوب وبقلبه العلماء وبرأسه الأمراء والحكام، فحينئذ تتحد الأمة وتقوى،وتصبح كالجسد الواحد صفا واحدا كالبنيان المرصوص، وقوة حضارية شاهدة، واليوم والحمد لله بدأت تباشير الخير من خلال الصحوة الإسلامية المباركة التي حركت البدن ؛ أي الشعوب،وبالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي حرك القلب، وكذلك بدأ الرأس يتحرك في بعض أرجاء عالمنا الإسلامي من خلال

ظهور تفاعل حقيقي لبعض الحكام والأمراء كما شهدنا ذلك من خلال أسطول الحرية ومواقف أردوغان ومن ساندوه. ومن هنا أيها الأخوة الأحبة فعلينا متابعة هذه المسيرة بكل قوة وإخلاص من خلال تقوية هذا التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة واختيار المخلصين المصطفين لحمل مهمة العلماء كما قال الله سبحانه وتعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)، والوقوف مع الشعب لاختيار عباده الصالحين لحمل الأمانة وتحقيق الاستخلاف من خلال الأخذ بجميع أسباب القوة من العلم وغيره (أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)، الإخلاص والعمل الصالح،اختيار الصالحين المصلحين لحمل الأمانة والقوة وكل مايستوجب من أسباب النصر والعزة.

ونستطيع أن نختصر ما اقتطفناه من كلمة الشيخ الأستاذ الدكتور/ علي محيى الدين القره داغي بهذه الكلمات:

الشعوب تمثل جسد الأمة، والعلماء يمثلون قلب الأمة، والحكام يمثلون رأس الأمة، فإذا تعاونت هذه الأجزاء كلها وقبلت توجيه بالإسلام صلحت الأمة وفازت وعادت إلى سابق عهدها وسادت.

**٢) رئيس اتحاد المنظمات الأهلية العالمية السيد/ نجمي صادق أوغلو/ تركيا.**

أكد أن الأمة لن تقوم إلا إذا قامت سرجها (مصابيحها الذين ينيرون لها الطريق)، أي علماؤها ولن تتحد إلا باتحاد هؤلاء العلماء وأشار إلى رحمة الإسلام بالبشرية جمعاء وأن العالم محتاج إلى الحلول التي يقدمها العلماء المسلمون لمشاكله المعقدة...

**٣) عمر جهاد - رئيس جمعية الموسياد لرجال الأعمال/ تركيا**

- مؤتمر رجال الأعمال المسلمين عقد ٢٠٠٨ وجمع ٤٠٠٠ رجل أعمال من ٦٠ دولة إسلامية.

- نريد توحيد الأمة من خلال الاقتصاد.

- وعلماء المسلمين يوحدون الأمة فكرياً.

٤) **رئيس لإغاثة الإنسانية " بولنت يالدرين "/ تركيا.**

ــ الذي دعا العلماء أن يقودوا الأمة للتوحد مجددا (دعوة حلف الفضول) التي تعنى بالتعاون بين كل الأطياف للوقوف في وجه الصلف الصهيوني، وبين أن بوحدة العلماء الشجعان تتوحد الأمة، و أن أسطول الحرية الذي انطلق من تركيا هو نصرة لفلسطين والمحاصرين فيها وهذه النصرة أشبه بحلف الفضول.

٥) **وزير الأوقاف الكويتي "الدكتور/ عبد الله المعتوق "/ الكويت**

قال: كان الاتحاد حلماً وقد تحقق والحمد لله.وأن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا - إذا لم يتفق العلماء فلا يطلبوا من الحكام أن يتحدوا وأثنى على تركيا وبين أن الأمة تتشرف بوقوف تركيا ضد الصهيونية وتثمن لها هذا الموقف الشجاع في نصرة أهل فلسطين ورفع الحصار عن أهل غزة

٦) **الشيخ الدكتور/ حارث الضاري/رئيس هيئة علماء المسلمين ــ العراق**

قال في كلمته: إن الأمل معقود عل أن يكون هذا الاتحاد معبراً عن آمال الأمة. و ينبغي أن يكون الاتحاد على مستوى الطموحات وينبغي أن يكون على رأس الاتحاد علماء ربانيون شجعان ولا يكونوا من علماء السلطة وبين في كلمته أنه مازال الاتحاد دون المستوى المطلوب وقال كذلك: نأمل أن لا يضم الاتحاد حزبيين وأن لا يجامل في الحق أحداً.

٧) **د.صهيب/ من أوربا**: تحدث عن هموم المسلمين في أوروبا وحاجاهم إلى العلماء وإلى الشرعيين الذين يوجهون مسيرتهم.

٨) **د. يوسف والوفد الصيني**: تحدثوا عن هموم المسلمين في الصين وما يعانيه أهل تركستان من ظلم وقتل وتشريد ووا حصل في أرومشي عاصمة المنطقة الإسلامية بأنه ظلم كبير وطالبو بالتبادل الثقافي بين الصين والعالم الإسلامي ليستفيد المسلمون من هذا التبادل.

٩) **د.عبد الغفار عزيز/ الجماعة الإسلامية في باكستان**:

بين في كلمته أن باكستان تقف على مفترق طرق في الوقت الحالي وأن جميع مشاكلها الاقتصادية والسياسة أساسها أمريكا ورأس همومها الآن الاحتلال الأمريكي لها ولأفغانستان ثم قال: ونرجو الاتحاد أن لا ينسى باكستان...

١٠) **الشيخ داود صالح عبدالله/ موريتانيا**

قال في كلمته: لابد من الجمع بين الرمزية والمؤسسية بحيث يكون للاتحاد موز توجهه ويرجع إليها الناس وأن يكون عمل الاتحاد قائما على المؤسسات وليس على الأفراد لأن العمل الفردي لاينجح ثم قال: آمل إصدار فتوى حول سلاح الحصار الاقتصادي المضروب من قبل المؤسسات الاقتصادية العالمية على العالم الإسلامي وقال: آمل سحب الأموال الإسلامية من سويسرا والاستثمار في البلاد الإسلامية

١١) **د. عتيقي/ موريتانيا**:

قال: رؤوس العلماء مطلوبة وعلينا أن نضع أيدينا بأيدي بعضنا ينبغي أن نهتم بإصلاح ذات البين ينبغي أن نهتم بتخريج دعاة وإعدادهم.

١٢) **الشيخ جواد الخالصي/ العراق**:

قال: يجب علينا أن نفهم الأمة أنها أمة واحدة لافرق بينها، وأن يفهم الجميع بأنه لا خطر من السني على الشيعي ولا من الشيعي على السني ولكن الخطر الحقيقي هو من الاحتلال...

**١٣) د. موسى إبراهيم الإبراهيم/ سوريا:**

بين في كلمته عدة نقاط تهم السوريين بشكل عام وتنبه اتحاد العلماء المسلمين إلى أمر قد يكون فاتهم فقال: نحن في رابطة العلماء السوريين حضرنا إلى هنا مهاجرنا المختلفة والمتعددة والمتباعدة. ولم يحضر من علماء سوريا أحد من داخل سوريا. ونأمل من الاتحاد أن يكون له دور في عودة العلماء السوريين المهجرين إلى بلدهم ليؤدوا رسالتهم الإصلاحية من داخل سوريا قلب بلاد الشام المباركة لابد للإتحاد من الاهتمام بتجديد الخطاب الإسلامي ومخاطبة الأطياف المختلفة بوعيٍ وواقعية وإدراك للمستجدات والمتغيرات وعلينا الاهتمام بكافة الأطياف التي حولنا العلماء – والحركات الإسلامية والحركات القومية والعروبية وأصحاب المشروع الجهادي القتالي، والأنظمة الحاكمة، ولابد من خطاب تصالحي بين العلماء والحكام ليمهد لاستقرار الدعوة ويساعد على أداء رسالة الإصلاح... وكذلك نخاطب الأقليات المسلمة في الغرب والأقليات الغير مسلمة في بلادنا، ونخاطب المرأة ونعرّف بدورها، وأخيراً نخاطب الغرب شعوباً وأحزاباً وقيادات سياسية بما ينبغي أن تكون العلاقات بينه وبين عالمنا الإسلامي

**١٤) الشيخ/ أحمد عبد الغفور السامرائي (رئيس الوقف السني – العراق):**

هاجم الفكر المتطرف وألمح إلى أفعاله في العراق وقال: من قلب مكلوم أحدثكم: قتل ٤٥٠ إمام وخطيب.. الاحتلال مجرم... والمشكلة في الفكر المتطرف ودعا إلى التخلص من مثل هذا الفكر

**١٥) الشيخ عبد الغني التميمي/ هيئة علماء فلسطين الخارج:**

اختصر كثيرا في كلمته وقال: نمد أيدينا لكل الجماعات والأفراد ليدعموا هيئتنا...

**١٦) د. سهيلة زين العابدين ناشطة في حقوق المرأة / السعودية:**

- أكدتفي كلمتها على ضرورة تفعيل دور المرأة... وتصحيح المفاهيم المغلوطة حولها حتى عند العلماء- أين دور المرأة في الاتحاد؟ وطالبت بتشكيل لجنة خاصة بالنساء فرد عليها الشيخ القرضاوي وأكد لها أن المرأة ستدخل مجلس الأمناء في هذه الدورة وسيكون لها تمثيل فيه

**١٧) الشيخ/ مروان أبو راس/ هيئة علماء الداخل:**

طالب الشيخ في كلمته وقال: نريد دوراً أكبر لعلمائنا في القضية الفلسطينية. أيام الصليبيين استشهد ١٠٠٠٠٠ إنسان منهم ٢٠ ألف عالم وبيّن أن الحاخامات لهم دور كبير في احتلال فلسطين ودعم الحكومة وأن استطلاعات الرأي تبين أن ٦٠%من اليهود يؤيدون تعذيب وقتل الفلسطينيين ولكن ومع هذا أكدت دراية للاستخبارات الأمريكية عن شكوكها في بقاء إسرائيل والتقرير سري أمريكي يقول: لن تبقى إسرائيل أكثر من عشرين عاماً فليتقدم العلماء الصفوف.. - لكم علينا أن نقاتل حتى النصر.... - ولنا عليكم الدعم والتأييد.

**١٨) الشيخ محمد علي الجوزو/ لبنان:**

قال في كلمته: هناك خطر قائم في لبنان والعراق وهو الصراع المذهبي والإثني. ولا نريد أن يستمر هذا الحال والمذابح التي تحدث في لبنان والعراق تستهدف السنة فقط وليست موجهة إلى أية طائفة أخرى وخير مثال على ذلك ما قام به حزب الله في هجومه على بيروت فقط ضد السنة

**١٩) محمد صادق يوسف/ الجمهوريات السوفيتية سابقاً:**

قال: نحن ١٠٠ مليون مسلم نشكر الاتحاد على اهتمامه بنا... بيان الاتحاد في إدانة تفجير نفق موسكو كان له أثر طيب علينا وقال ممثل روسيا:إن الدستور

الروسي كفل كل الحقوق للمسلمين ؛ العبادة والجمعيات وقد تم إعمار ما تم تدميره في فترة روسيا ويوجد الآن خمس جامعات تدرس الدين

**٢٠) خالد سيف الرحمني أمين عام المجمع الفقهي في الهند:**

لم يتكلم وقال: نحن مع الاتحاد... وسنقدم مقترحاتنا مكتوبة.

**٢١) الشيخ محمد علي الصابوني/ سوريا:**

- الأمة بخير أيها الحكام اتقوا الله واعلموا أنكم لن تستطيعوا محاربة الله ودين الله أيها العلماء لا تحابوا أحداً، بلغوا دين الله كما علمتم. النفاق سيئ وأسوأ ما يكون إن كان من العلماء.

**٢٢) الشيخ راشد الغنوشي/ تونس:**

- أنوه بجهود العلماء في قضايا الأمة و خصوصاً فلسطين. أتمنى على شيخنا القرضاوي أن يكون على رأس أسطول الحرية إلى غزة وكلنا مستعدون لذلك.ويجب أن تكون جهود العلماء تجاه الأقليات يجب أن يكون متميزاً. أنا من تونس ولم آت منها لأني محكوم بالإعدام ثلاث مرات. - أدعوا الاتحاد برفع توصية إلى النظام في تونس لرفع الظلم خصوصاً عن المرأة المحجبة. الصحوة بحاجة إلى ترشيد لتلتئم الأمة على التيار الوسطي الذي أسسه شيخنا القرضاوي. يجب على العلماء أن يكونوا أول من يبادر إلى نصرة قضايا الأمة ضد استراتيجية الاستغلال وخاصة الأقليات المسلمة.

**٢٣) ممثل جمهورية الصومال/ الصومال:**

- المشاكل عندنا كثيرة والاتحاد لم يقصر ولكن لا حياة لمن تنادي. الاتحاد أرسل وفداً للصومال ولكن الوفد لم يكن محايداً بل وقفوا مع سفاكي الدماء ولذلك نريد الحياديين... نريد وفداً وسيطاً حياديا. فقه الجهاد للقرضاوي يجب أن يوزع

لأنه عندنا تسفك الدماء باسم الإسلام والجهاد ونريد أن نشكل هيئة علماء صوماليين وهو مشروع نرجو المساعدة على إنشائه

**٢٤) الشيخ محمد فاروق بطل/ سوريا:**

بعد أن حمد الله الشيخ ثنى بالدعاء وقال: نحن في رابطة العلماء السوريين نعتز بالانتماء للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ونساهم فيه ونسهم في خدمته ودعا إلى أن يكون العمل مؤسسيا لينجح الاتحاد، وأن يتم إسناد العمل إلى الكفاءات العلمية، وأن يتم توظيف الطاقات كل في مجال اختصاصه، وأن يتم تعزيز الروابط بين روابط العلماء في البلدان الإسلامية ثم قال أيضا: نتمنى على الاتحاد العمل على إعادة العلماء المهجّرين إلى بلادهم. ونتمنى أن يكون الترخيص للاتحاد ولروابط العلماء من بلادنا العربية والإسلامية

**٢٥) الشيخ العلامة بن بية/ المغرب:**

قال في كلمته: الاتحاد كان حلماً وفكرة واليوم أصبح مولوداً حياً. فلنحاول تنزيل الحلم إلى الواقع،أمام الاتحاد تحديات أهمها: المنهجية – والمقاصد العامة، يجب أن يكون منهجنا منضبطا بقواعد الأصول نحن لسنا مجدّدين بل مقلدين ولكن بوعي وبصيرة وضوابط نحن دعاة سلام ولسنا دعاة حرب. ولكن دعوتنا هي عدالة أيضاً اهتمامنا بالعالم كله وليس بالعالم الإسلامي وحده. علينا أن نقدم للعالم حلاً للمشاكل التي يعاني منها.

**٢٦) الشيخ عمر عبد العزيز/ الكردي العراقي:**

قال: أبلغكم سلام إخوانكم أحفاد صلاح الدين. - الأخوة الإسلامية هي الأهم مد الجسور بين الشعوب والحكام أمر هام. مد الجسور بين الشعوب والحكام أمر هام. الصحوة الإسلامية شرقت وغربت وتحتاج إلى نفوس طيبة وأيدٍ كريمة وهمة عالية.ثم طلب من الاتحاد أن يرسل مناشدة يؤكد فيها على عدم قصف العراق من

قبل إيران، وأن يؤكد على المصالحة بين العراقيين على مختلف توجهاتهم ومشاربهم

**٢٧) الشيخ د. سلمان بن فهد العودة "حكيم العلماء"/ السعودية:**

- تكلم الشيخ كلمة ركز فيها على ضرورة استيعاب الخلاف في الرأي وأنه ليس كل اختلاف مكروها. والمهم أن لا يؤدي الاختلاف إلى التنازع. ولابد من إحسان الظن بالرأي المخالف ولا يجوز اتهام النوايا. وحبذا حمل الكلام دائماً على أحسن ما يحتمله.

**٢٨) عتيق أحمد/ بيت الدعوة والدعاة ــ لبنان:**

بين أن بيت الدعوة والدعاة في لبنان يرعى ١٨٠ داعية

**٢٩) سيد محمد المرعي:**

طلب أن يكون هناك إعداد للعلماء، وأن يكون هناك تعليم لعمل الدعوة وأن تكون هناك آلية لفض النزاعات وأن تكون الفتوى مقننة وأن يكون لها أهلها.

**٣٠) وزير الأوقاف السنغالي:**

شكا من ظاهرتين هما: الظاهرة الأولى هي التنصير وأن المؤسسات الصليبية ترعى ذلك والظاهرة الثانية هي ظاهرة الدعوة إلى التشيع وتشييع الناس ويستخدم لهذا الغرض كل الوسائل وخاصة المال والبعثات الدراسية وبين أن التنصير والتشييع شيء واحد بل إن التشييع أخطر من التنصير وبين أنهم في صدد إعداد اتحاد لعلماء السنغال

**٣١) حمدان أحمد بدر:**

طالب بتكوين لجان للاتحاد، وطالب بإنشاء فضائية خاصة بالاتحاد وأن يتم تفعيل الدعاة في كل مجال وخاصة الإعلام

**٣٢) خديجة مفيد:**

اقترحت مراقبة أموال الأمة،وذكرت أن المرأة ماتزال وسيلة، وطالبت بدور فاعل للمرأة في الاتحاد

**٣٣) محمد عبد النبي:**

طلب تخصيص يوم لمناقشة هموم الأمة، وقال نسمع شيئا عن خلاف حاصل بين إيران والاتحاد فيجب ألا نعطي انطباعا أننا مع هذه الدولة ضد تلك

**٣٤) عبد الحميد/مدير جامعة دار العلوم، زاهدان ــ إيران:**

طالب بالدفاع عن المظلومين من المسلمين أينما كانوا، ودعا إلى الوحدة وعدم الاختلاف، وركز على الإخلاص وتحريه في العمل، ودعا إلى مدوامة الذكر

# "أسطول حريّة" جديد إلى غزّة بمشاركة "علماء المسلمين"

أعلن الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين"، عن بدء الإعداد لأسطول الحرية الجديد إلى قطاع غزة لفك الحصار الإسرائيلي ونجدة إخواننا في غزة بمشاركة علماء الاتحاد.

ودعا القرضاوي إلى تأسيس وقف للاتحاد، وتبرع بمبلغ مليون ريال قطري لتأسيس الوقف، فيما دعا المسلمين للاكتتاب العام فيه، مشيراً لمرحلة جديدة من عمر الاتحاد بعد مرور ست سنوات على تأسيسه تتسم بسمات جديدة.

جاء ذلك في كلمة للقرضاوي ألقاها في افتتاح الجمعية العامة الثالثة في العاصمة التركية اسطنبول بحضور ممثلين لمسئولين أتراك ومشاركات لمنظمات المجتمع المدني هناك.

ونقلت صحيفة "العرب" القطرية عن القرضاوي قوله: "نحن الأمة الإسلامية جمعاء، لسنا لعرق من العروق، ولا لإقليم من الأقاليم، ولا لمذهب من المذاهب، ولا لجماعة من الجماعات، ولا لتيار من التيارات "وذكر بالقاعدة الذهبية التي

تنادى بها المصلحون، ودعا إليها المجددون، تلك القاعدة التي تقول: "تتعاون فيما نتفق عليه، ونتسامح فيما نختلف فيه، ونتحاور أيضاً فيما نختلف فيه".

واضاف: "منبر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: نتجه إلى العالم كلَّه للتعامل مع الإسلام وعلمائه ومُعتنقيه برُوح الأخوَّة الإنسانية، وبمنهج الحضارة السمحة، على قاعدة حقِّ كلِّ فريق في الانتفاع بخيرات الأرض التي وضعها الله للأنام، وواجب الجميع في التعاون لاستثمارها وتنميتها. وذلك يقتضي أولا وقبل كلِّ شيء: ترك الغلو الذي أصبح متجلِّيا في كثير من المواقف التي فيها طرف إسلامي".

من جانبه، قال الشيخ د. علي محي الدين القرة داغي الذي قال: هذا المؤتمر ينعقد في ظل أزمات سياسية واقتصادية؛ بسبب البعد عن الدين، بل أزمات الجشع والطمع والظلم والاحتلال في فلسطين الأرض المباركة والعراق وأفغانستان وأزمة الحصار في غزة العزة، فتحية كريمة لفلسطين في ظل هذه الأزمات والظلم والظلمات، علينا أن نظهر رحمة الإسلام مع قوته وعدالته وضيائه، وتنزيله يحتاج إلى تهيئة النفوس نحو الأحسن، وهذا يتحقق إذا وصلت الطاقة الكهربائية المتمثلة في نور الله ونور الإسلام بالإنسان وتحرك جسم الأمة كله نحو الهدف المنشود، هذه الحركة يجب أن تشمل بدنه وأعضاءه المتمثلة في الشعوب، ولا بد أن تشتمل أيضا حركة قلب هذا الجسد المتمثل في العلماء والمفكرين وبرأسه المتمثل في الحكام والأمراء، فحينما يتحرك جسم الأمة فحينئذ تتحد الأمة وتقوى وتصبح كالجسد الواحد صفا واحدا كالبنيان المرصوص.

واليوم بدأت والحمد لله تباشير الخير من خلال الصحوة الإسلامية المباركة التي حركت الشعوب وبالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في أرجاء عالمنا الإسلامي، كما شاهدنا ذلك في أسطول الحرية ومواقف أردوغان.

# البيان الختاميّ

# لاجتماع الجمعيّة العامّة الثّالثة للاتحاد العالميّ لعلماء المسلمين

(استانبول من: ١٧ - ١٩ من رجب ١٤٣١هـ = ٢٩ / ٦ / ٢٠١٠م)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنـــا محمد رسول الله، وعلى سائر إخوانه من النبيّين والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد.

فقد عقدت الجمعية العامة الثالثة للاتحاد العالي لعلماء المسلمين في مدينة استانبول أيّام ١٦و١٧و١٨ من رجب ١٤٣١هـــ=٢٩/٦/ ٢٠١٠م.

وشارك في هذه الجمعية أكثر من أربع مئة عالم من أعضاء الاتحاد من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، تجشّموا عناء السفر لأداء دورهم البنَاء في تقوية هذا الاتحاد وتطوير عمله وتأكيد دوره الأساسي في خدمة قضايا الأمة والدفاع عن مصالحها.

وقد بدأت الجمعية العامة يومها الأول بحفل افتتاحي حضره عدد كبير من العلماء والرسميين الأتراك يتقدمهم الدكتور حمزة أوكتان رئيس المجلي الأعلى للشؤون الدينية، والسيد نجاتي جيلان رئيس وقف المنظمات الأهلية التركية، والسيد عمر جهاد واردان رئيس منظمة رجال الأعمال والصناعيين المستقلة، والسيد د. يولوند يلديريم رئيس قافلة الحرية، والأستاذ نجمي صادق أوغلو رئيس اتحاد الجمعيات الطوعية.

ثمّ ألقى سعادة الأستاذ عبد الله معتوق المعتوق رئيس الهيئة العالمية للإغاثة كلمة باسم السادة الضيوف، وكان مسك الختام كلمة ضافية لسماحة رئيس الاتحاد تناول فيها مسيرة الاتحاد وقضايا الأمّة.

ثم انتقلت الجمعية العامة إلى البحث في الموضوعات المدرجة على جدول أعمالها، فناقش أعضاؤها مناقشة موسعة قضايا الأمة وأبدوا فيها آراءهم ومقترحاتهم التي سيأتي التعبير عن مجملها في فقرات هذا البيان.

وأقرَت الجمعية العامَة النظام الأساسي للاتحاد بعد مناقشة التعديلات التي اقترحها مجلس الأمناء تلبية لتكليف الجمعية العامة الثانية مع أخذ ملاحظات السادة الأعضاء في الاعتبار.

وقد عرضت على الجمعية تقارير عن عمل الاتحاد في خلال السنتين الماضيتين، عرضها الأمين العام ورؤساء لجان قضايا العالم الإسلامي، والحوار والاتصال، والإفتاء والبحوث.

وبعد مناقشات مستفيضة لكل ما تقدّم، واستحضاراً لمسؤولية العلماء في إسداء النصح للأمَة، حكاماً ومحكومين عندما يصيبها ما يهدد مصلحتها العليا أو سلامة ديارها أو وحدة ابنائها أو استقرارها، رأت الجمعية العامَة أن توجز رؤيتها لأهم القضايا الحاضرة في ما يأتي:

**في الشأن الفلسطيني:**

**أولاً:** يؤكد الاتحاد أنَ ما يصيب هذه الأمَة من جرحها النازف منذ نيّف وستين سنة، في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس من أرض فلسطين التي بارك الله فيها، يوجب على المسلمين حيثما كانوا أن يعينوا إخوانهم بشتى أنواع الجهاد: بالمال والنفس واللسان والقلم، وأن يستنفروا القوى المحبّة للخير في العالم للوقوف صفاً واحداً لاستنكار جرائم الكيان الصهيوني في حقّ الإنسان الفلسطيني ومسكنه وحرثه ونسله، وأن يحولوا بكل وعي وحزم دون أيِّ خفض لسقف المطالبة بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه والعودة إلى ارضه.

**ثانياً:** يؤكد الاتحاد مجدداً أن المقاومة الفلسطينية الباسلة تمثّل واحدة من أنبل مواقف هذه الأمّة في القديم والحديث، وهي ممارسة مشروعة لحق- بل واجب- مقاومة الاحتلال الذي يقرره الإسلام وسائر الشرائع الدينية، وتنصّ عليه شرعة جنيف وسائر قرارات الأمم المتّحدة والمنظمات الدولية. ومن الواجب على كلّ مسلم أن يقدّم للمقاومة الفلسطينية ما يستطيع من دعم. وهي تستحق التهنئة والثناء على ما أبدته ولا تزال تبديه من وعي عميق واتزان في التعامل مع الآخر، وحرص على تجنّب أي خلاف يشقّ الصفّ الفلسطيني من الداخل أو الخارج. ويذكّر الاتحاد المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها بحرمة الدم الفلسطيني بعضه على بعض، وبضرورة تمسّكها بالثوابت الإسلامية والوطنية في الشأن الفلسطيني ويدعوها إلى الثبات على هذا الموقف حتى يتحقق النصر والتحرير بإذن الله.

**ثالثاً:** ينبّه الاتحاد أمّة الإسلام إلى الخطر الداهم الذي يواجهه المسجد الأقصى بتهديد العصابات الصهيونية المتطرّفة بمهاجمته واحتلاله فضلاً عمّا يجري تحته من حفريات وحوله من تهديدات، تمهيداً لما يبيّتونه من نوايا خبيثة، تنتهي بهدمه وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه.

ويؤكد الاتحاد ضرورة حماية المسجد الأقصى الشريف من هذه المؤامرة الصهيونية الجديدة، ويعلن أن هذه الحماية واجب الحكومات والعلماء والشعوب

والجمعيّات والمؤسسات الإسلامية والإنسانية كافة، بحيث يصبح فرضَ عينٍ على كلّ مسلم أن يهبّ لبذل النفس والنفيس فداءً للمسجد الأقصى ودفاعاً عنه. ويطالب الاتحاد علماء الأمّة ودعاتها ومفكّريها ومثقّفيها في كل مكان، أن يقوموا بواجبهم في تنبيه الأمّة إلى هذا الخطر المُحدِق بالقدس وبالمسجد الأقصى، وهذه المحاولات الدائبة للعدوان عليه، وأن يعملوا على تعبئة قوى الأمّة لتقف صفاً واحداً كالبنيان المرصوص في مواجهة هذه المؤامرة الصهيونية الشريرة.

ويهيب الاتحاد بالدول والهيئات الأوروبية والأمريكية وغيرها أن لا تساند العدوان على حقوق المسلمين ومقدّساتهم، وذلك إحقاقاً للحقّ وحرصاً على مصالحها وعلاقاتها بالعالم الإسلامي، وعملاً بحقوق الإنسان التي ينادون بها.

**رابعاً**: يكرّر الاتحاد دعوته علماء المسلمين خاصّة، والمسلمين عامّة، وذوي المال والسعة بوجه أخصّ، إلى مناصرة القدس بما يستطيعون من قوّة، ولا سيما في مجال تسويق وتمويل المشروعات الاقتصادية والإعمارية والإنمائية العملية لدعم و إسناد الشعب الفلسطيني في الداخل وخصوصاً في مدينة القدس، وتعميم مشروع المؤاخاة بين العائلات العربية والإسلامية في العالم وبين العائلات الفلسطينية في الداخل ولا سيما في مدينة القدس وقراها وبلداتها، وتعميم مشروع التوأمة بين المؤسسات والمجتمعات المدنية العربية والإسلامية وبين مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني في الداخل، ودعم المدارس والمستشفيات ودور الأيتام في الداخل الفلسطيني، والعمل على كلّ ما من شأنه تثبيت الوجود الفلسطيني في الأرض المباركة وعدم النــزوح عنها، ومقاومة مشاريع تهجير المقدسيين بوجه خاص والفلسطينيين بشكل عام، وتقديم سائر أشكال الدعم الممكنة لهذه القضية.

**خامساً**: ينبّه الاتحاد إلى أن الشعب الفلسطيني اليوم ولا سيما في قطاع غزّة المصابر المرابط، يتعرّض لحملة ضارية ظالمة لتجويعه، فضلاً عما يتعرّض له منذ سنين بصورة يومية من حملات القتل والاغتيال والهدم والتدمير لأبطاله وشبابه ورجاله ونسائه وأطفاله ومزارعه ومصانعه ومؤسساته وبيوت أفراده. ومن واجب كلّ مسلم أن

يعمل بكلّ وسيلة ممكنة على فك الحصار الظالم الذي يمنع وصول الغذاء والدواء ومواد البناء إلى شعب غزّة، ويقتل أطفاله ونساءه ومرضاه قتلاً بطيئاً. ويبيّن الاتحاد حرمة إغلاق المعابر ولا سيما معبر رفح. ويذكّر من يشارك فيه من المسلمين بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: ((المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه)). ويرحّب بالمبادرة المصية الأخيرة بفتح المعبر، آملاً ان يكون فتح معبر رفح هذا فتحاً إلى أجل غير محدود.

وهذا الشعب البطل المجاهد المصابر -في الرأي الإجماعي للجمعية العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- يجب إعانته من أموال الزكاة والصدقات والوصايا بالخيرات العامة، وغيرها. بل يجب أن يقتطع المسلمون نصيباً من أموالهم الخاصّة، ومن أقواتهم، لدعم إخوانهم في فلسطين. ويذكّر الاتحاد بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (( ليس منّا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم)).

وفي هذا السياق، يعرب الاتحاد عن تقديره لجميع الجهود والمحاولات التي يبذلها عدد من المخلصين من أحرار العالم مؤسسات وأفراداً ولا سيما تلك القوافل الإنسانية التي حاولت كسر الحصار الظالم براً وبحراً، وإيصال الضروريات من غذاء ودواء وكساء ومواد بناء إلى أهلنا في غزّة، ويدعو الإخوة العلماء إلى المشاركة في القافلة التي سينظمها الاتحاد قريباً إن شاء الله.

**في الشأن العراقي:**

**أولاً**: يواصل الاتحاد بقلق بالغ متابعة ما يحدث في العراق منذ بداية الاحتلال الغاشم، من مسلسل القتل المتواصل، ونزف الدم الذي لا ينقطع من الشعب العراقي الجريح، ومن فتك بالأبرياء، وتفجيرات ظالمة أصابت ولا تزال تصيب الأنفس والممتلكات، والمنازل والمساجد وأماكن العبادة.

ويود الاتحاد أن يؤكد ما أعلنه من قبل، من أنّ ما ترتكبه الجيوش الأجنبية الغازية للعراق من فظائع لم يسبق لها مثيل ومن استعمال لأسلحة الدمار الشامل على نطاق واسع، ومن خرق فاضح لاتفاقيات جنيف وسائر الاتفاقات المتعلّقة بالمدنيين في

أثناء الحروب، وبالعاملين في الخدمات الصحية، وبأسرى الحرب، ومن استخدام موثق لأنواع الأسلحة المحرّم استخدامها دولياً، ومن اعتداء على الأعراض، ومن تخريب للبيوت والمباني والمساجد والكنائس وسائر دور العبادة، ومن تدمير للبنية الأساسية، وإهلاك للحرث والنسل.. ومن قتل للجرحى في المساجد ومنع للإمدادات الإغاثية عن المنكوبين وقصفٍ للمستشفيات ومنعٍ للفرق الطبية من أداء واجبها الإنساني نحو الجرحى والمصابين، ومن تعذيبٍ ومعاملة غير إنسانية للأسرى والمعتقلين، ومن تلويث متعمّد وخطير لأرض العراق ومياهه وهوائه.. كلّ ذلك يمثّل وصمة عار في جبين الدول التي تقوم به. ويهيب الاتحاد بحكومات هذه الدول بلا استثناء أن تثوب إلى رشدها، وأن تسترجع إنسانيتها، وأن تكف على الفور عن هذه الأعمال التي تحرّمها وتجرّمها كلّ المواثيق والدساتير والقوانين والأعراف، وأن تنسحب من العراق انسحاباً فورياً، يتولى بعده الشعب العراقي إدارة شؤون بلاده بنفسه.

**ثانياً**: يُعرب الاتحاد عن الفزع مما يحدث في بغداد وغيرها من المدن من مجازر مدنية امتلات معها المستشفيات والشوارع بجثث الأبرياء وأشلائهم، ومن نشاط فرق الموت والاغتيالات في قتل القيادات وأئمّة المساجد والعلماء وذوي التأثير في بغداد وضواحيها، وفي خطف الأبرياء وانتهاك الأعراض، والهجوم على المساجد والجوامع بالهدم الكامل، أو الإحراق أو النهب أو الإعتداء، حتى أصبحت بغداد، عاصمة الحضارة الإسلامية وبلد الأئمة والفقهاء ودار السلام، تغرق في برك الدماء الطاهرة التي تشكو إلى ربّها من هول ما أصابها.

وفي الوقت الذي يؤكد الاتحاد تنديده بالاحتلال باعتباره السبب، والمسؤول الأول عن كلّ ذلك حسب القوانين والأعراف الدولية، فإنه يؤكّد إدانته الشديدة لجميع أعمال العنف والإرهاب والقتل والتخريب والخطف والتفجيرات التي توجَه نحو الأبرياء... ويحذّر أشدّ التحذير كلّ من له يد في هذه الفتنة في الداخل والخارج، وينبّه على أنّ هذه الفتنة لن يكون فيها غالب ولا مغلوب، بل سيكون الخاسر الوحيد هو الشعب العراقي الجريح، ويكون المستفيد الوحيد هو المحتلّ والمتربّصون بالعراق.

**ثالثاً**: ينبّه الاتحاد إلى أنّ العراق اليوم يتعرّض لمؤامرة كبرى تهدف إلى تمزيق نسيجه الاجتماعي ولو بقي رسمياً دولةً واحدةً. وذلك من خلال إثارة النعرات المذهبية والطائفية والقومية وتضخيم نقاط الخلاف وجعله ضحية لسياسات خارجية، وجعل ساحته ساحة صراع للتصفية بين أمريكا وأعدائها.

ويدعو الاتحاد الشعب العراقي إلى تحقيق وحدته على أساس المساواة في حفظ الحقوق وأداء الواجبات، وعودته إلى أمّته الإسلامية ليقوم بدوره المنشود.

ويدعو الاتحاد العالم الإسلامي ولا سيما دول الجوار، إلى دعم الشعب العراقي في مشروعه الوطني الموحّد وعدم التدخّل في مشكلاته الداخلية وعدم تعريض المدنيين في المناطق الحدودية بوجه خاص للقصف العشوائي، وإلى المساهمة في وضع الحلول لإعادة سيادته بالكامل وخروج المحتلّ وإعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد العزيز.

**رابعاً: يدعو الاتحاد علماء المسلمين كافّةً في العراق على اختلاف مذاهبهم وبخاصة المرجعيات الدينية، إلى تحمّل مسؤوليّتهم في الحفاظ على وحدة الشعب والوقوف في مواجهة هذه الفتن وحقن دماء أهل القبلة وأهل الدار. كما يدعوهم إلى الاجتماع في أقرب موعد ممكن، وذلك للتوصل إلى ميثاق شرف لحقن دماء المسلمين، استكمالاً للمشاريع الوحدوية والعملية التي تبناها علماء الأمّة في العراق بعد الاحتلال مباشرة، وامتثالاً لقول النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: (( فلا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)). كما يدعو الاتحاد - ريثما يتم تحقيق ذلك - إلى تحقيق التوازن بين جميع طوائف الشعب العراقي في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية.**

**في الشأن السوداني:**

يعبّر الاتحاد عن تأييده للجهود التي تبذلها الحكومة السودانية في رأب الصدع الوطني الداخلي الناتج عن أزمة دارفور، وعن الاختلاف بين فئات السياسيين الجنوبيين، وعن محاولة إحداث الفتنة في شرق السودان وهي الأحداث التي تتوالى وتتواتر مثبتة أنّ يداً أجنبية تصرّ على العمل على تمزيق السودان والقضاء على

وحدته. ويؤيّد الاتحاد التوجّه الذي أعرب عنه البرلمان العربي، من عدم القبول بوجود قوات دولية في أي جزء من أرض السودان، دون موافقة حكومته.

ويدعو الاتحاد سائر الفصائل التي حملت السلاح في دارفور إلى الانضمام إلى الاتفاق الذي تمّ مؤخراً بين الحكومة السودانية وكبريات تلك الفصائل. كما يدعو الحكومة السودانية إلى تطبيق المنهج الذي اتبعته في إنهاء أزمة دارفور على الأزمة الناشبة في شرق السودان.

ويدعو الاتحاد رجال الأعمال العرب والمسلمين إلى الإسراع في إقامة مشاريع إستثمارية في جنوب السودان، بما يقطع الطريق أمام التدخّل الأجنبي في هذا البلد العربي الإفريقي المسلم، ويحفظ له استقلاله ووحدة اراضيه.

كما يعلن الاتحاد رفضه واستنكاره لفرض أي نوع من أنواع العقوبات على السودان.

**في الشأن الصومالي:**

تابع الاتحاد - ولا يزال يتابع - بقلق بالغ الحرب الدائرة في الصومال، ولا سيما ما انتهت إليه الحرب بين بعض الجماعات الإسلامية والحكومة الصومالية. وقد كان من المأمول أن يجلس الجميع على مائدة الحوار بروح إسلامية عالية، وأخوّة إيمانية تجمعهم على المبادئ والثوابت، وتكون كافية في حقن الدماء، وتحقيق المصالحة الشاملة، ولا سيما بعدما التزمت الحكومة والبرلمان بتطبيق الشريعة الإسلامية.

والاتحاد إذ يندد بهذا القتال الذي لا يستفيد منه إلاّ أعداء الإسلام، يطالب بوقف هذا الاقتتال على الفور والشروع بمصالحة شاملة عادلة.

**في الشأن الإيراني:**

يؤيد الاتحاد حقّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسائر الدول الإسلامية، في الحصول على الطاقة النووية وسائر ضروب الطاقة المتجددة، ويدعو إلى الوقوف صفاً واحداً في وجه محاولات قوى الهيمنة والاستكبار لاحتكار استعمال الطاقة النووية ولو للأغراض السلمية، وحرمان سائر دول العالم من الإفادة منها. ويرحّب الاتحاد بالاستعداد الذي أبدته الجمهورية الإسلامية الإيرانية في شأن مشاطرة الدول الإسلامية

الأخرى ما بلغته من تقدّم في هذا الشأن. ويثمّن الاتحاد موقف تركيا والبرازيل في معارضتهما لفرض العقوبات على الجمهورية الإسلامية في مجلس الأمن.

**في الشأن الباكستاني:**

يعرب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن قلقه الشديد واستيائه البالغ مما تشهده باكستان من الأحداث الأليمة والمؤسفة وهي الدولة الإسلامية النوويّة المهمّة التي يسعى أعداء المسلمين للنيل منها ولإثارة الفوضى والقلاقل فيها حتى تستنـــزف إمكانياتها ومن ثم يسهل تنفيذ ما بدا من أفواههم من البغضاء وما تخفيه صدورهم تجاه وجود دولة باكستان. فضلاً عن محاولات البعض بناء سدود على منابع المياه ومصادرها بما يحرم باكستان من مياهها.

والاتحاد إذ يضع هذه الحقائق في الاعتبار يناشد جميع أفراد الشعب الباكستاني والحكومة والأحزاب السياسية والمؤسسة العسكرية أن تدرك خطورة الأوضاع وأن يقوم كلّ بدوره لإخماد نار الفتنة، والحيلولة دون تشريد الملايين من المدنيين الأبرياء.

**في الشأن الأفغاني:**

يدين الاتحاد استمرار العدوان العسكري الغاشم على الشعب الأفغاني بقتله وتدمير بيوته وممتلكاته وأراضيه على يد القوات الأمريكية والبريطانية وسائر القوّات الأطلسية، وتوسّع هذه القوات في عدوانها.

ويدعو الاتحاد الدول الإسلامية والعربية كافّة إلى مواجهة هذا العدوان بما يستحقّه من مواقف عملية في مواجهة مرتكبيه ضدّ الشعب الأفغاني.

**في الشأن الإفريقي:**

يرحب الاتحاد ببيان دكار الذي صدر عن المؤتمر الأول لعلماء افريقيا، الذي عقد في عاصمة السنغال من ٧ إلى ٢٠١٠/٦/٩. ويثمن الاتحاد مبادرة الرئيس السنغالي عبد الله واد، الرئيس الدوري لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بالدعوة إلى هذا المؤتمر، والوقفة التضامنية مع فلسطين وغزّة على وجه الخصوص، التي تضمّنها خطابه الافتتاحي لهذا المؤتمر. ويوصي الاتحاد بالاهتمام باللقاءات الإقليمية بين العلماء

على مستوى مختلف القارّات طبقاً لما جاء في هذا البيان، كما يوصي العلماء كذلك بالاستجابة للدعوة الى المشاركة في مؤتمر علماء الأمّة المزمع عقده في مطلع العام القادم، في نطاق المبادرة نفسها. وتوصي الجمعية العامة مجلس الأمناء والمكتب التنفيذي للاتحاد بالتعاون مع اللجنة التحضيرية ومؤسسة علماء افريقيا لإنجاح هذا المؤتمر، وتعزيز فرص التواصل بين العلماء لدراسة شؤوون الأمّة.

**في الشأن اليمني:**

يدعو الاتحاد جميع الإخووة في اليمن، إلى التحلي بالحكمة اليمانية التي وصفهم بها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلّم، والجلوس معاً للتحاور وحلّ جميع المشكلات بالحكمة، ووضع مصالح الأمة والشعب اليمني فوق كلّ اعتبار، والحفاظ على الوحدة مهما كان الثمن، قطعاً للطريق على التدخلات الخارجية.

**في الشأن القرغيزي:**

يثمّن الاتحاد الرسالة التي تلقّاها سماحة الرئيس من نائب رئيس الحكومة المؤقتة في جمهورية قرغيزستان، والتي يعبّر فيها عن امتنان الحكومة المؤقتة لما أبداه الاتحاد من قلق تجاه الأحداث المؤلمة في قرغيزستان ومن نيّة صادقة في مساعدة هذا الشعب العزيز، ومناشدة العالم الإسلامي من أجل التدخل للمساعدة على تسوية النـــــزاع القائم في المناطق الجنوبية. ويرحّب الاتحاد بالدعوة التي وجهها سعادته باسم الحكومة المؤقتة إلى سماحة رئيس الاتحاد ووفد من أعضاء الاتحاد لزيارة جمهورية قرغيزستان في شهر تموز/ يوليو المقبل لبحث جميع المسائل المتعلقة بتسوية النـــــزاع المذكور، والقيام بزيارة المنطقة التي كانت مسرحاً لتلك الأحداث، للتعرّف على الوضع الحالي عن كثب والقيام بكل ما يرسّخ المصالحة والأمن والاستقرار فيها. ويعد الاتحاد بتلبية هذه الدعوة في أقرب موعد ممكن.

**في الشأن الروسي:**

يثمّن الاتحاد الرسالة التي بعث بها سعادة السيد باغداساروف سيميون النائب في مجلس الدوما الروسي وعضو لجنة العلاقات الخارجية فيه إلى سماحة رئيس الاتحاد،

والتي يعرب فيها عن التقدير لعمل الاتحاد ومكانته، ويدعو إلى إقامة أفضل العلاقات معه.

ويرحب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بكل الخطوات الإيجابية التي أقدمت عليها الحكومة الروسية بما يخص العلاقات مع الإسلام والمسلمين في روسيا، ويعتبر مشروع إقرار عيد رسمي يحيي ذكرى دخول الإسلام إلى روسيا، إكراماً للمسلمين في هذا البلد ولعموم المسلمين في العالم. ويشيد بالمواقف الإيجابية للاتحاد الروسي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وسائر قضايا العالم الإسلامي.

وإذ يبدي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قلقه الشديد إزاء ما يحدث في شمال القوقاز، فإنه يعرض على الحكومة الروسية التوسط لإنهاء هذه الأوضاع المؤلمة.

**في شؤون الأقليات المسلمة:**

يعرب الاتحاد عن قلقه البالغ لما تتعرّض له الأقليات المسلمة في عدد من دول العالم، من اضطهاد جائر، واستهانة بمشاعر المسلمين وشعائرهم ومظاهر حياتهم الفردية والجماعية. ويدعو الاتحاد حكومات تلك الدول، والإعلام فيها بوسائله كافّة، إلى ضمان حصول المواطنين المسلمين فيها على حقوقهم الكاملة بما في ذلك حقّهم في التعبير وممارسة الشعائر الدينية وحقّ تقرير المصير في المناطق التي يؤلّف المسلمون فيها أكثرية مطلقة.

ويذكّر الاتحاد بما يجري من ذلك بعضه أو كله في الشيشان وكشمير وفي أركان بورما (ميانمار)، ولاسيما أقليّة الرُّهنجيا المهددة بالانقراض، وفي تايلاند والفلبين ونيبال وتركستان الشرقية وغيرها، داعياً إلى أن تقف الأمّة شعوباً وحكومات من المسلمين في هذه البلاد الموقف الذي تستوجبه مشاعر الجسد الواحد.

**في شؤون الفتوى:**

**أولاً:** تعميق الشعور لدى المجتمع والأفراد بأهمية منصب الإفتاء، وأنّه ليس إبداء للآراء الشخصية، أوتحكيمًا للعقل المجرد، أو استجابة للعواطف النفسية، أو تحقيقا

للمصالح الدنيوية المتوهمة، بل هو تبيين لما شرع الله سبحانه وتعالى من شرائع وأحكام بأدلتها.

**ثانياً**: تأسيس الفتوى على علم صحيح مبني على الكتاب والسنّة، أو ما يرجع إليهما من إجماع أو قياس صحيح أو أصل شرعي معتبر، التزامًا بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ والرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾(النساء: ٥٩)

**ثالثاً**: الاحتياط البالغ في الحكم بتكفير أحد من المسلمين، فلا يجوز تكفير مسلم إلا بإتيانه ناقضا من نواقض الإسلام، لا يقبل تأويلا، فإن تكفير المسلم من أعظم ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: (( **أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**)).

**رابعًا**: الحذر من الفتاوى الضالة المضلة التي تدعو الناس إلى سفك الدماء المعصومة بغير حق، والتأكيد على أن حفظها من أعظم مقاصد الشريعة الغراء، قال تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ومَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾ (المائدة: ٣٢)

**خامساً**: الحذر من الحيل الباطلة للوصول إلى استباحة المحرمات في الشريعة قال عليه الصلاة والسلام: (( **قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها**)). وقد نقل الثقات إجماع الصحابة على تحريم الحيل الباطلة وإجماع الصحابة وآكدها.

**سادساً**: عدم التوسع في ذكر الخلاف الفقهي في المسألة، وإذا اضطر المفتي إلى ذكر الخلاف فعليه أن يختار من الأقوال التي ذكرها، أسعدَها بالدليل.

**سابعاً**: التحذير من الفتاوى الشاذة المصادمة لنصوص الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة الصالح ومن الأخذ بها، أو تقليد صاحبها، أو نقلها والترويج لها، لأنها مخالفة للشرع، ولا تعد خلافًا معتبرا في المصالح المعتبرة.

**ثامناً**: المنهاج الشرعي مبني على الوسط، لا على مطلق التشديد، ولا على مطلق التخفيف. والحمل على ذلك هو الموافق لقصد الشارع، وهو منهج السلف الصالح، قال تعالى:﴿**وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** ﴾ ( البقرة: ١٤٣)

ولذلك وجب التأكيد على الفرق في الفتوى بين التيسير المنضبط بضوابط الشريعة، وبين التفلت غير المنضبط بتلك الضوابط، فالتيسير لا يقصد به التهاون وإنما يقصد به الاعتدال وعدم إلحاق العنت بالسائل، وتقديم الأيسر على الأحوط في حال تساوى الدليلين.

**تاسعاً**: لا يُنكر تغير الاجتهاد بتغير المكان والزمان، ولكن تغيير الفتوى مشروط بعدم معارضة النصوص القطعية والكليات الشرعية، والمبادئ الأساسية، والمقاصد والغايات التي يرضاها الله ورسوله ويخطئ من يظن أن الأحكام تتغير على وفق ما تقتضيه مصالح موهومة، ولو أدى ذلك إلى مخالفة نصٍ أو إجماع.

**عاشراً**: القضايا التي تتعلق بمصالح الأمة، وتتصف بطابع العموم الذي يمس المجتمعات كافة، وتخرج عن القضايا الفردية إلى القضايا المتنوعة والعامة، تتطلب اجتهادًا جماعيًا، يجمع بين فقهاء الشرع وخبراء العصر، قال تعالى:﴿ **وإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ولَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ﴾ (النساء: ٨٣).

فالاجتهاد الجماعي أقرب إلى الحق، وأدعى إلى القبول والاطمئنان من قبل عامة المسلمين، لأن مؤسساته وهيئاته تضم عددًا من الفقهاء المؤهلين وأهل الخبرة، فالفقهاء يعلمون النصوص ومدلولاتها ومقاصدها والخبراء يعرفون الواقع ومآلاته، والحكم الشرعي مركب من العلم بالنصوص والعلم بالواقع، ولأن الاجتهاد الجماعي وسيلة لتنظيم الاجتهاد والفتوى، ومنع غير المختصين من الخوض في غير تخصصاتهم، وسد الباب أمام الفتاوى غير المنضبطة في وسائل الإعلام المختلفة.

**حادي عشر**: لابد من الاعتناء في الإفتاء للأقليات المسلمة بالقواعد الفقهية الميسرة بشروطها وذلك محافظة على سلامة حياتهم الدينية وتطلعًا إلى الإسهام في نشر الإسلام.

**الدعوة إلى الدعوة الشاملة للمصالحة:**

يدعو الاتحاد مجدداً إلى إحياء المصالحة الشاملة بين فعاليات الأمة كافة، الحكومية والشعبية، العلماء والدعاة، الهيئات والمنظمات، على أساس من كفالة الحقوق، وتعزيز مناخ الحريات، وتوسيق قاعدة المشاركة، والتزام النهج السلمي قولاً وعملاً، وإرساء قواعد العدالة، وتنفيذ أحكام القضاء تنفيذاً فورياً، وتأكيد سيادة القانون واستقلال القضاء، وإلغاء قوانين الطوارئ، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين ظلماً، وتيسير عودة المواطنين المهجرين، وتأكيد دور العلماء في إصلاح الأمة والدعوة إلى الله والالتزام بثوابت الأمة الدينية والوطنية، والدفاع عنها تعزيزاً لدورها، وقطعاً للطريق على المتربصين بها الدوائر.

ويرّحب الاتحاد بالجهود الدائبة التي تبذل في بعض الأقطار العربية لتحقيق المصالحة بين جميع الفئات العاملة لخدمة الفكرة الإسلامية ولا سيما أولئك الذين انتهجوا سبيل العنف والتغيير بالقوة عدداً من السنين، ثمّ فاءوا إلى كلمة الحقّ، وعادو إلى نهج الوسطية الإسلامية الذي يتبناه الاتحاد ويدعو إليه. ويؤكد الاتحاد في هذا السياق ضرورة الإسراع في الإفراج عن سائر المعتقلين السياسيين، في جميع دول العالم الإسلامي، واستيعاب الجميع في الحياة العملية، وفي النشاط الدعوي السلمي، استثماراً لطاقتهم، واستفادة من تجربتهم في الحيلولة بين الشباب المسلم وبين الوقوع في براثن دعاة الغلو والعنف والتكفير.

ويدعو الاتحاد علماء المسلمين جميعاً، إلى الالتزام ببنود الميثاق الأخلاقي الإسلامي، الذي يواثق الله به كلّ مسلم بمجرد أن يقول: سمعنا وأطعنا، في التعامل مع إخوانه في الدين داخل الصفّ الإسلامي، وإخوانه في بنوّة آدم خارج الصف الإسلامي، وفي ما يلي تذكير بأهمّ هذه البنود:

**أولاً**: استخدام القوة العادلة مع الأعداء، والرحمة المتسامحة مع المؤمنين ولو كانوا مخالفين في الرأي، بحيث يعذر بعض المؤمنين بعضاً، ولا يقسوا بعضهم على بعض، وينطلق كلّ منهم من منطلق حسن الظنّ بالمؤمنين، ويكفّ الجميع عن التخوين والتفسيق والتبديع والتكفير، فالمؤمنون أشداء على الكفّار رحماء بينهم، ولا يجرمهم شنآن قوم على أن لا يعدوا، ومن قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما ولا سيما المتألّي على الله.

**ثانياً**: التفتيش في كلّ مكيدة يكاد بها للمسلمين عن العدو الخارجي الذي يتربّص بهم الدوائر، وعن الوسواس الخناس الداخلي الذي يشيع الفتنة ويبثّ الفرقة، ولا سيما ذلك الذي يستغلّ العواطف المذهبية والطائفية مطيّة لتحقيق مآربه السياسية.

**ثالثاً**: النظر إلى اختلاف الرؤى بين المسلمين في الاجتهادات الفقهية وفي المواقف اليومية على أنّه ينبوع ثراء واختلاف تنوّع، وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن لا يزال الناس مختلفين، إلاّ من رحم ربّك، ولذلك خلقهم.

**رابعاً**: مواجهة التحديات القائمة بتضافر الجهود بدل تراشق الاتهامات، والتأكيد على تلازم القضايا الإسلامية بعضها مع بعض.

**خامساً**: الحذر من التأثّر في اتخاذ المواقف، بإرهاب السلطة أو إرهاب العوام على حدّ سواء، وعدم ترك المجال للإمّعيّات أو انفعالات اللحظة أن تتحكّم في اتخاذ القرار.

ولا يفوت الاتحاد في هذا السياق ما تعبّر عنه الدوائر الإسلامية، وجمعيات العلماء وروابطهم واتحاداتهم من مخاوف ما يحاك للإسلام وأهله في بلاد المسلمين نفسها، ويذكّر علماء الأمّة في جميع أقطارها بواجب الوقوف على ثغر القيم والمبادئ والتعاليم الإسلامية لئلا يصاب الإسلام داخل أرضه وفي وسط أهله.

ويودّ الاتحاد أن يذكّر بقدرة التشريع الإسلامي على إخراج العالم من أزماته. ويمدّ الاتحاد يده إلى كلّ محبّي السلام في العالم للتعاون والحوار منن أجل الوصول إلى عالم ينعم بالسلام ويخلو من أسلحة الدمار ومن التهديد بالعنف.. عالم متصالح يعمّ فيه التسامح بين مختلف الديانات والمذاهب الفكرية.

يؤيّد الاتحاد القرارات التي صدرت على الدورة الثالثة والثلاثين لمنظمة المؤتمر الإسلامي بخصوص الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، ويوصي بوجه خاص بدعم تعليم اللغة العربية في العالم الإسلامي والعالمل كلّه. كما يؤيّد التوصية بإنشاء جامعة مشتركة باسم:"الجامعة التركية العربية" في الجمهورية التركية، لتكون نموذجاً عملياً للتعاون بين الجمهورية التركية وبين الدول العربية.

ويودّ الاتحاد وهو ينهي أعمال جمعيته العامة الثالثة أن يتقدّم بصادق الشكر وموفوره إلى كلّ من ساهم في الترتيب لها وتيسير أعمالها حتى أدّت مهمتها على أحسن ما يكون الأداء.

ويخصّ الاتحاد بالشكر الحكومة التركية وبوجه خاص وزارة خارجيتها التي سهّلت منح تأشيرات الدخول إلى تركيا لأعضاء الاتحاد من جميع سفاراتها في جميع أنحاء العالم. واتحاد الجمعيات الطوعية في تركيا الذي ساهم مساهمة فعّالة في تنظيم الجمعية العامة و إنجاح أعمالها.

كما تشكر الجمعية العامة اللجنة التحضيرية التي شكلها مجلس امناء الاتحاد لتنظيم هذه الجمعية والإعداد لها.

**وكما بدأنا بحمد الله نختم بحمده، فبنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.**

# أهداف ووسائل
# الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

يسعى اتحاد العلماء إلى تحقيق هدف كلي، تنبثق منه أهداف جزئية شتى. أما الهدف الكلي الأكبر، فهو الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، لتبقى كما أرادها الله أمة وسطًا، شهيدة على الناس، آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، مؤمنة بالله، والوقوف في وجه التيارات الهدامة التي تريد أن تقتلع الأمة من جذورها، داخلية كانت أم خارجية، وموالاة الأمة بالتفقيه والتثقيف والتوعية حتى تعرف حقيقة دورها ورسالتها، وتندفع إلى أداء مهمتها بإيمان وإخلاص، موحدة الغاية، موحدة المرجعية، موحدة الدار، مستقيمة المنهج والطريق .

**أهداف أخرى**

يتفرع من الهدف الكلي الأصلي أهداف فرعية، تتمثل فيما يلى:

١. التعاون على حسن تفقيه المسلمين بدينهم وتوعيتهم حيثما كانوا بالإسلام الصحيح -إسلام القرآن والسنة- عقيدة وشريعة، عبادة ومعاملة، فكرًا وسلوكًا، في شموله ووسطيته ويسره وسماحته، بعيدا عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

٢. تنبيه المسلمين إلى الأخطار التي تهدد هويتهم العقدية والثقافية، وتعمل على تمزيق روابطهم، وإبعادهم عن الإسلام الذي يجمع بينهم، ومقاومة هذا الغزو

المنظم، بمثل أسلحته، وتحذير الأمة من الأسلحة الجديدة التي تستخدم ألفاظًا براقة مثل الحداثة والعولمة وغيرهما.

٣. تعبئة الشخصية الإسلامية الفردية والجماعية، وتهيئتها لتقوم برسالتها الكبرى في عبادة الله تعالى، وعمارة الأرض، وخلافة الله تعالى، وتقوم بالشهود الحضاري، على البشرية، حتى يبرز تدينها في الحياة: علمًا نافعًا، وعملاً متقنًا، وخلقًا قويمًا، ورشدًا في الفكر، وثراء في الإنجاز، وسموًا في الأخلاق.

٤. إنارة السبيل للمسلمين في الأوضاع المستجدة، والأحوال المتطورة من حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، بتوجيههم إلى الآراء الناضجة، والحلول الناجعة لمشكلات حياتهم الفكرية والعملية، من خلال أحكام الشريعة وقواعدها في ضوء الاجتهادات المعاصرة المعتبرة، الصادرة من جهات موثقة، أو من علماء مشهود لهم بالكفاية والأمانة.

٥. توحيد جهود العلماء ومواقفهم الفكرية والعلمية، في قضايا الأمة الكبرى، لتبصير الأمة بمواقع الخطر، والأبواب التي تهب منها رياح الفتن، حتى لا تؤخذ الأمة على غرة، أو تغوص دعائمها، أو ينتقص من أطرافها، وهي غافلة عما يدبر لها. فالعلماء هم عينها التي بها ترى، كما أنهم لسانها الناطق باسمها، المعبر عنها.

٦. تجميع قوى الأمة كلها، على اختلاف مذاهبها واتجاهاتها، ما داموا من أهل القبلة، والسعي إلى تضييق نقاط الافتراق، وتوسيع نقاط الاتفاق، والتركيز على القواسم المشتركة، والاستهداء بالقاعدة الذهبية الشهيرة: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه" وبهذا نواجه أعداء الأمة صفًا واحدا.

**وسائل الاتحاد:**

يتخذ الاتحاد لتحقيق هدفه الكلي وأهدافه الفرعية، كل الوسائل والأساليب المشروعة المتنوعة، التي تلتقي كلها عند الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والحوار

بالحسنى، والإقناع بالحجة، باللسان أو بالقلم، بالكتاب والصحيفة، أو بالإذاعة والتلفاز، أو بالقنوات الفضائية، أو شبكة (الإنترنت)، أو غيرها من الآليات المعاصرة.

ويركز اتحاد العلماء خصوصًا على الوسائل التالية:

١. الخطاب التثقيفي المباشر لتفقيه المسلمين في دينهم، وتصحيح مفاهيمهم ومواقفهم وتصرفاتهم وفق تعاليم الإسلام، حفاظًا على الشخصية الإسلامية للأمة وأبنائها من المؤثرات الداخلية والخارجية، التي قد تنحرف بها عن مسارها الصحيح، سواء كان هذا الخطاب شفهيًا عن طريق المنبر والمسجد، أم مبثوثًا عن طريق التلفاز والقنوات الفضائية، استثمارًا لوسائل الإسلام المعاصرة بحسب ما تتيحه الفرص، والتزامًا بنشريات دورية ثابتة.

٢. توجيه النصح -بالرفق والحكمة- لقادة المسلمين، وأهل السلطان فيهم، وكل من هو في موقف التأثير والتوجيه العام منهم، لترشيد مسيرتهم، وتسديد مواقفهم، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات السليمة التي تخدم العقيدة الإسلامية، والأمة الإسلامية، وتؤكد الهوية الإسلامية؛ وتحذيرهم من مواضع الزلل، ومواطن الخطر، ومكايد الأعداء، قياما بواجب النصيحة، وتواصيا بالحق والصبر.

٣. التعاون من المؤسسات النظيرة العاملة على تحقيق نفس الأهداف، وإن يكن بوسائل وطرق مغايرة كالمؤسسات العلمية الأكاديمية، والمؤسسات الثقافية الاجتماعية والسياسية، والمؤسسات الخيرية الإنسانية، دعما وتأييدًا لها: معنويًا بالنصرة والمشورة، وعلميًا بالرأي والفتوى، واستفادة منها بتحشيد جهودها وثمارها في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة التي تصب في آخر المطاف في مصب واحد مشترك.

٤. التوعية الدائمة بالقضايا والأحداث المهمة الطارئة ذات العلاقة بالإسلام والمسلمين، سواء كانت ذات طبيعة ثقافية أم اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية، وذلك بكشف أسبابها وأبعادها وآثارها فيما يتعلق بالهوية الإسلامية للأمة،

واتخاذ موقف منها يبصّر المسلمين بحقيقتها، ويدعوهم إلى التعامل معها بما يحفظ هويتهم، ويدرأ خطرهم عنهم، ويمكن أن يكون ذلك بطريق البلاغات والبيانات والعرائض والمنشورات، في نطاق ما ذكر آنفا من التبليغ بالحسنى، والإقناع بالحجّة، بعيدًا عن كل ما يثير الفتنة ويمزق الوحدة.

٥. الحوار مع التيارات والمذهب الفكرية والسياسية المختلفة الموجودة في الساحة الإسلامية، من أجل الحد من أثرها السلبي إن كانت ضارة، والاستفادة منها إن كان لها عطاء مفيد، وتوجيهها ما أمكن في خدمة الهدف المرسوم للاتحاد بحسب ما يكون من نقاط الالتقاء معها في سبيل ذلك الهدف، وبذلك توجّه كل قوى الأمة الفاعلة في معركة البناء والتقدم.

تضبط كل المقترحات الآنفة مع ما يمكن أن يضاف إليها، أو يعدّل فيها: في قانون أساسي للاتحاد بما يتناسب مع مقتضيات المكان الذي سيكون مقره فيه، والطبيعة التنظيمية التي سيكون عليها تأسيسه، والظروف التي ستكون محيطة به.

ونرجو من الإخوة العلماء أن يقرءوا هذا المشروع، ويبعثوا إلينا بموافقاتهم، أو بملاحظاتهم عليه، لننظر فيها، حتى تأخذ صورتها النهائية، وتجتمع الجمعية التأسيسية في المقر المختار لذلك إن شاء الله، لإعلان ميلاد الاتحاد.

والله ولي التوفيق،

**الفقير إليه تعالى**

**يوســـف القرضـــاوي**

**رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين**

# قبسات

# من الميثاق الإسلامي

# للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

## مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وأزكى صلوات الله وتسليماته على من أرسله الله رحمة للعالمين، ونعمة على المؤمنين، وحجة على الناس أجمعين، سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا ومعلمنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(أما بعد)

فقد كان من فضل الله تعالى ورحمته، وتوفيقه وتسديده: أن هيأ نخبة من علماء الأمة الإسلامية للدعوة إلى إقامة: (اتحاد عالمي لعلماء المسلمين) يجمع شتاتهم، ويُوحد كلمتهم، في مواجهة المواقف التي تمس الأمة المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها، ويقول كلمته الإسلامية الخالصة، المعتمدة على محكمات القرآن والسنة، ورؤية الواقع المعيش رؤية صحيحة، مقدرا الظروف العالمية، والأوضاع الإقليمية، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا نقمة ظالم، ينصح للسلطان بما يرضي الله، ويدفع طاقات الأمّة في طريق التحرّر والوحدة والبناء. ولذا جعل شعاره قول الله تعالى: **{ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً }** [الأحزاب ٣٣/٣٩].

والحمد لله أن قام هذا الاتحاد، وبدأ يباشر نشاطه، ويصدر بياناته وفتاواه، ويستكمل سائر مكوناته.

وقد رأى مجلس الأمناء أن يكون للاتحاد (ميثاق) يوضح رؤيته الإسلامية للقضايا الكبرى، وموقفه منها، ليكون هو الأساس والمحور الذي ينضم إليه المنضمون بناء عليه

، وقد عكف الاتحاد خلال أكثر من سنة على دراسة مشروع ميثاقه، من خلال (لجنة الفتوى والدراسات) والمكتب التنفيذي ومجلس الأمناء، وبعد التشاور مع عدد كبير من الإخوة العلماء، وها هو اليوم يقدّم هذا الميثاق آملاً أن يكون منطلقاً نحو فقه إسلامي أصيل ومعاصر، وأن يساهم في تسديد الفكر الإسلامي المعاصر ليحافظ على دوره الرائد في حوار الأفكار والحضارات.

إننا نتوجّه بهذا الميثاق إلى المسلمين خاصّة ليجتمعوا حوله، وينبذوا كلّ دعوات التفرّق والتطرّف والجمود، كما نتوجّه به إلى الرأي العام العالمي نعرّفهم بالخطوط العريضة للإسلام العظيم، خاتم الرسالات السماوية، وموقفه من القضايا المطروحة في هذا العصر.

أما إخواننا العلماء في كلّ بقاع الأرض الذين يتمتّعون بسعة الأفق، ورحابة الصدر، والسماحة في التعامل مع المخالف، فإننا نضع بين أيديهم هذه الأصول أو القواعد التي تحدّد موقعنا، وتميّز رؤيتنا للقضايا العقدية والعملية والفكرية والاجتماعية الكبرى، آملين أن يجتمعوا حولها، وأن تكون المحور الذي يدورون حوله في خطبهم ودروسهم وتوجيهاتهم ، لذلك فإننا نرجو دراستها بتأنّ ، ولا بأس أن يكتبوا إلينا بموافقتهم الإجمالية ورغبتهم في الانضمام للاتحاد، وكذلك بملاحظاتهم التفصيلية حتى نستفيد منها في أي ملاحظة أو تعديل في الطبعات اللاحقة.

ولا يضير العالم المسلم أن يخالف في بعض هذه القضايا، فبحسبه أن يوافق عليها في الجملة لا في التفصيل، وأن يكون متقبلا لمعظمها ، فإن اتفاق الناس على الجزئيات أمر عسير، بل يكاد يكون مستحيلا.

المهم هو استقامة الاتجاه **{ فاستقم كما أمرت... }** [هود١١/١١٢] وخلوص النية. «**وإنما لكل امرئ ما نوى**» متّفق عليه من حديث عمر. نسأل الله تعالى أن يجعل نيتنا خالصة لوجهه وابتغاء مرضاته، وأن يجعل هدفنا هو نصرة دينه، وأن تكون كلمة الله هي العليا **{ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم }** [الممتحنة٦٠/٤-٥].

**يوسف القرضاوي**

**رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين**

# قبسات
# من الميثاق الإسلامي
# للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

## ١) أمة الإسلام: الهوية والخصائص:

أمة الإسلام أمة وسط، كما وصفها القرآن بقوله: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس...} [البقرة ٢/ ١٤٣].

إنها أمة عقيدة ورسالة، وليست أمة عِرقية تنتمي إلى جنس أو عنصر معيّن، ولا أمة إقليمية تنتمي إلى وطن أو أقليم من الأرض، يجمعها في شرق أو غرب، ولا أمة لُغوية تنتمي إلى لغة معينة ولسان معين.

بل هي أمة عالمية، جمعت بين أبنائها - على اختلاف عروقهم وأوطانهم وألسنتهم وألوانهم - العقيدة الواحدة، والشريعة الواحدة، والقيم الواحدة، والقبلة الواحدة.

ورغم اختلاف ألسنة هذه الأمّة باختلاف قومياتها، إلاّ أنها تتميّز بلسان مشترك هو العربية، فهي لسان التفاهم بين المسلمين، وهي لغة العبادة والثقافة الإسلامية، وهي لسان الحضارة الإسلامية التي أبدعها آلاف من العباقرة أكثرهم من غير العرب.

في هذه الأمة: العربي والعجمي، والأبيض والأسود، والشرقي والغربي، والأفريقي والأوربي، والآسيوي والأمريكي والأسترالي، يجمعهم الإسلام على كلمة سواء، ويذيب بينهم كل الفوارق التي تفرق بين البشر: العنصرية واللونية واللغوية والإقليمية والطبقية، ويعلن أن الجميع: أمة واحدة، تربط بينهم أخوة عميقة، أساسها: الإيمان برب واحد، وكتاب واحد، ورسول واحد، ومنهج واحد، يجمع شملها، ويوثق روابطها، كما قال تعالى: { وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ...} [الأنعام ٦/١٥٣].

## ٢) أمة تؤمن بالله الواحد:

وأول أساس تقوم عليه الأمة وتقوم به هو: عقيدة الإسلام.

لذا كانت رسالة هذه الأمة: غرس هذه العقيدة، ورعايتها وتثبيتها، وحمايتها، ومد نورها

في الآفاق.

وعقيدة الإسلام تتمثل في الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير} [البقرة ٢٨٥/٢].

### ٣) الإيمان باليوم الآخر:

نؤمن بأن الموت ليس نهاية المطاف، وأن الإنسان خُلِق للخلود، وإنما ينقله الموت من دار إلى دار، من دار الابتلاء إلى دار الجزاء، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل، وفي الحياة الآخرة تُجْزَى كل نفس بما كسبت، وتَخْلُدُ فيما عملت {يؤمئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره } [الزلزلة ٦/٩٩-٨].

### ٤) الإيمان برسل الله جميعا:

نؤمن بأن الله تعالى ببالغ حكمته وواسع رحمته، لم يدع الناس هملاً، ولم يتركهم سُدَى. بل أرسل إليهم رسله مبشرين ومنذرين، {...لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل...} [النساء١٦٥/٤]، وبعث في كل أمة رسولا: {...أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت...} [النحل٣٦/١٦] كما قال تعالى: {...وإن من أمة إلا خلا فيها نذير} [فاطر ٢٤/٣٥].

وقرر القرآن: أن الله تعالى لا يحاسب الناس ولا يعاقبهم، إلا بعد أن يقيم الحجة عليهم بإرسال رسول من عنده، يبلغهم دعوته، ويبين لهم ما يجب عليهم نحو ربهم: {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا} [الإسراء ١٥/١٧].

### ٥) العبادات:

نؤمن بأن الله تعالى قد خلق المكلفين ليقوموا بحق عبادته سبحانه، باعتباره هو الخالق لهم، والمنعم عليهم بالنعم الكبرى: نعمة الحياة، ونعمة العقل، ونعمة البيان، ونعمة تسخير الكون كله لمنفعة الناس، ونعمة إرسال الرسل إليهم، وإنزال الكتب عليهم، وكل النعم التي يحيا في ظلها الخلق من الله جل شأنه {وما بكم من نعمة فمن الله ...} [النحل ٥٣/١٦] {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها...} [إبراهيم٣٤/١٤] و [النحل

١٨/١٦].

لهذا كان من حق هذا الرب الأعلى {الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى} [الأعلى٨٧/٢-٣] أن يتوجه الناس إليه بالعبادة التي جعلها الله تعالى الغاية من خلقهم {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} [الذاريات ٥١/٥٦].

تتسع العبادة لتشمل الحياة كلها، وتشمل أعمال الإنسان كلها ظاهرة وباطنة. ويستطيع المسلم بسلامة وجهته، وصدق نيته: أن يُحَوِّل العادات والمباحات في حياته إلى عبادات وقربات لربه. وفي الحديث الصحيح: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» .

وبهذا تصبح الأرض كلها محرابا ومسجدا للمسلم، يعبد الله فيه بكل ما يقدمه من سعي ونشاط. فالزارع يعبد الله بالإحسان في زراعته، والصانع يعبده بالإحسان في صناعته، والتاجر يعبده بالإحسان في تجارته، والموظف يعبده بالإحسان في وظيفته، والطالب يعبده بالإحسان في دراسته، وهكذا كل إنسان يعبد ربه بإحسان ما وكل إليه، وائتمن عليه. وبهذا تسمو الحياة، ويتزكى الإنسان، وترقى الأمم حقاً إذا وضعت أيديها في يد الله، وعندئذٍ يخرج الشيطان من ساحتها مهزوماً مدحوراً.

### ٦) مكارم الأخلاق:

نؤمن بأن الإسلام قد عُني بالأخلاق عناية فائقة حتى إن الله تعالى مدح رسوله فقال: {وإنك لعلى خلق عظيم} [القلم ٦٨/٤]. وحتى إن الرسول ليحدد لنا مهمته فيقول: «**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**». وحتى إن الإسلام جعل للفرائض التعبدية – التي هي أركان الإسلام – غايات أخلاقية، تهدف إلى تحقيقها في حياة الناس، فإذا لم تحقق هذه الغايات: كانت قاصرة، جديرة ألا يقبلها الله عز وجل.. فالصلاة: {...تنهى عن الفحشاء والمنكر ...} [العنكبوت٢٩/٤٥]، والزكاة: {...تطهرهم وتزكيهم بها...} [التوبة٩/١٠٣]، والصيام: {...لعلكم تتقون} [البقرة٢/١٨٣]، والحج: {...فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ...} [البقرة ٢/٩٧].

ولقد أدخل الإسلام الأخلاق في صلب تعاليمه الدينية، التي جاءت بها الأوامر والنواهي القرآنية والنبوية. فالفضائل الأخلاقية داخلة فيما أمر الله به من الواجبات، والرذائل الأخلاقية داخلة فيما نهى الله عنه من المحرمات.

فالعدل والإحسان، والصدق والأمانة، والوفاء بالعهد، والإنجاز للوعد، والرحمة

بالخلق، والصبر في البأساء والضراء وحين البأس، والحياء والتواضع، والعزة بالإيمان، والشجاعة والسخاء، والعفة، والحلم والعفو عند المقدرة، وكظم الغيظ، ومثلها: بر الوالدين، وإيتاء ذي القربى، والإحسان بالجار، والعطف على المسكين واليتيم وابن السبيل والخدم، وإعانة الضعيف، وإغاثة الملهوف.

كل هذه الفضائل من أعظم ما أمر به الدين، وما حث الله عليه المؤمنين، وبشر به المحسنين والمتقين، كما في أوائل سورة (الأنفال)، وأول سورة (المؤمنون)، وأواسط سورة (الرعد)، وأواخر سورة (الفرقان) في وصف عباد الرحمن، وفي سورة (الذاريات) في وصف المتقين المحسنين، وفي سورة (المعارج)، وغيرها من سور القرآن الكريم.

وما قابل هذه الفضائل من: الظلم والبغي، والكذب والخيانة، والغدر والإخلاف، والقسوة والوقاحة، والكبر والخنوع، والغيبة والنميمة، وشهادة الزور، واقتراف الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتعاطي المسكرات، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وإيذاء الجار، وقهر اليتيم، والقسوة على المسكين وابن السبيل، وترك التواصي بالحق والصبر والمرحمة، وترك المنكر يستشري، والهيبة من الإنكار على الظالم والأخذ على يده. كل هذه الرذائل وأمثالها تعد من المحرمات، والمنكرات في الإسلام، بل بعضها يعد من الكبائر، كما تدل على ذلك النصوص من القرآن والسنة.

## ٧) وحدة الأمّة الإسلامية:

١ - **نؤمن بأن الاختلاف في فروع الدين -اعتقادية أم عملية- قائم بلا ريب،** وأنه لا شر فيه ولا خطر إذا التُزِمت آداب الخلاف، بل هو ضرورة ورحمة وسِعة.

٢ - **نؤمن بان الأصل في علاقة المسلم بأخيه المسلم**: هو حسن الظن به، وحمل حاله على الصلاح ما أمكن، فلا يؤثمه ولا يفسّقه ولا يبدّعه إلا بدليل قاطع. وأعظم ما يسئ به المسلم إلى المسلم: أن يرميه بالكفر الأكبر، المخرج من ملة الإسلام، بدون برهان من الله، أي بدون نص قطعي الثبوت، قطعي الدلالة، لا يحتمل شكا ولا جدلا.

أما ما فيه محل للجدل والقيل والقال، فهو يفسر لصالح المسلم. فمن ثبت إسلامه بيقين، فإن اليقين لا يزال بالشك.

وقد جاءت الأحاديث الصحيحة المستفيضة تحذر من تكفير المسلمين بعضهم لبعض، فلا يجوز التهاون في ذلك بحال، حتى تستبيح كل طائفة تكفير مخالفيها.

٣- **نؤمن بوحدة أهل القبلة رغم كلّ أنواع الخلاف، وأن المسلمين حيثما كانوا أمة واحدة**، بعد أن رضوا بالله تعالى ربّاً، وبالإسلام دينا، وبمحمد e نبيا ورسولا، وبالقرآن إماما ومنهاجا. يقول تعالى: **{إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون}** [الأنبياء ٢١/ ٩٢].

إنّ المسلمين إخوة، جمعتهم العقيدة الواحدة، والقبلة الواحدة، والإيمان بكتاب واحد، ورسول واحد، وشريعة واحدة، وأن عليهم أن يزيلوا كل العوامل المفرقة لجماعتهم، من الخضوع للعصبيات العنصرية والإقليمية، ومن التبعية للمناهج والأنظمة المستوردة: يمينية أو يسارية، ومن الارتماء في أحضان الولاءات المعادية لأمتنا غربية أو شرقية، ومن اتباع الأهواء والأنانيات الحاكمة، التي تدوس مصالح الأمة الكبيرة، في سبيل مطامعها الصغيرة، ومكاسبها القريبة.

وعلى المسلمين متضامنين، أن يعملوا على تحرير "الأرض الإسلامية" من غاصبيها، وفق توجّه يأخذ في الحسابات المصالح الإسلامية العليا، والحاجات والمقتضيات العسكرية والاقتصادية والبشرية. وعملهم في هذا من أفضل الجهاد في سبيل الله . فمن عجز وحده عن مقاومة الغزاة، وعن تحرير أرضه، فعلى جميع المسلمين أن يعاونوه بما يستطيعون.

ولفلسطين – خاصة – مكان في جهاد المسلمين اليوم ، فهي أرض النبوات، ومسرى النبي e، وبلد المسجد الأقصى، وهي قضية كل مسلم، فعلى الأمة الإسلامية كلها: أن تعاون أهلها بكل ما يحتاجون إليه، حتى تتحرر أرضها السليبة، ويستعيد شعبها حقه، ويقيم دولته المستقلة في أرضه.

## ٨) المصادر المعصومة للإسلام (القرآن والسنة):

١- **نؤمن بأن المصدر الأول لعقيدة الإسلام وشريعته، ولأخلاقه وقيمه، ومفاهيمه ومعاييره، هو القرآن الكريم**. وهو المصدر المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو أصل الأصول، ومصدر

المصادر، إذ به يُسْتَدل على المصادر الأخرى، حتى السنة نستدل على حجّيّتها بالقرآن.

٢- **والسنّة الصحيحة هي المصدر الثاني للإسلام بعد القرآن.** وهي المنقولة إلينا بالطرق الموثوق بها عن الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم جميعاً. وقد جعل الله من مهمّة رسوله أن يبيِّن القرآن للناس **{...وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل إليهم...}** [النحل١٦/٤٤]. فالقرآن يمثل (الهُدَى الإلهي) للعالمين، والسنة تمثل (البيان النبوي) للناس بما جاء عن النبي e من أقوال أو أفعال أو تقريرات. وقد تفسر ما أجمله القرآن، أو تخصص ما عممه، أو تقيد ما أطلقه. وقد أمر الله بطاعة رسوله، لأنه لا ينطق عن الهوى، فطاعته من طاعة الله، كما قال تعالى: **{من يطع الرسول فقد أطاع الله...}** [النساء٤/٨٠] ولذا قرن بين طاعة رسوله وطاعته، ورتب عليهما الاهتداء ومحبة الله، فقال: **{قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول... وإن تطيعوه تهتدوا...}** [النور٢٤/٥٤] **{ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم...}** [آل عمران ٣/٣١].

٣- إنّ مصادر التشريع الأخرى كالإجماع والقياس والعقل والاستصلاح والاستحسان والعرف وشرع من قبلنا والاستصحاب إنما تكتسب حجّيتها من خلال المصدرين الأساسيين: القرآن والسنّة.

### ٩) الشريعة والفقه والاجتهاد:

١- **نؤمن بأن الشريعة الإسلامية هي وحي الله تعالى الذي يتمثل في القرآن الكريم، وفي صحيح السنة النبوية، وأن الفقه الإسلامي، هو عمل (العقل المسلم) الذي اجتهد في فهم القرآن والسنة، واستنباط الأحكام العملية منهما.** فالشريعة وحي رباني، والفقه عمل إنساني.

ولكن هذا الفقه منضبط في اجتهاده وتفكيره واستنباطه بمعايير شرعية وعقلية ولغوية يلتزم بها الفقيه المسلم. وقد انفرد المسلمون بعلم ابتكروه ، يعد من مفاخر تراثنا العلمي الإسلامي، وهو علم (أصول الفقه) الذي به ينضبط الاستدلال فيما فيه نص، وفيما لا نص فيه. وحتى قبل أن

يدون علم (أصول الفقه) بطريقة منهجية كان فقهاء المسلمين منضبطين بهذه الضوابط، من غير اصطلاحات ولا تسميات. يستوي في ذلك من عُرِفوا بمدرسة الأثر، ومن عُرِفوا بمدرسة الرأي.

٢- **ونحن في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين نتبنى فقه (المدرسة الوسطية)** التي تفهم النصوص الجزئية في ضوء المقاصد الكلية، ولا تقيم عداوة ولا حربا بينهما. وهي تبحث عن مقصد النص قبل إصدار الحكم، كما تفهم النص في ضوء سياقه وملابساته وأسبابه، وتميز بين المقصد الثابت والوسيلة المتغيرة، كما تلائم بحكمة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر، وتميز دائما بين شؤون العبادات وشؤون المعاملات، فالأصل في الأولى الحظر إلا ما أذن به الشارع، حتى لا يشرع الناس في الدين ما لم يأذن به الله. والأصل في الثانية الإذن والإباحة إلا ما نص الشرع على تحريمه.

كما أن الأصل في العبادات التعبد بالنص، وعدم النظر إلى العلل والمعاني، في حين أن الأصل في العادات والمعاملات هو النظر إلى العلل والمعاني والمقاصد.

نحن نؤمن بالقول المأثور، الذي تلقته الأمة بالقبول: (ان مبنى الشريعة وأساسها على مصلحة العباد في المعاش والمعاد، وأنها عدل كلها، ورحمة كلها، وحكمة كلها، ومصالح كلها، وأي مسألة خرجت من العدل إلى الجَوْر، ومن الرحمة إلى ضدها، ومن الحكمة إلى العبث ، ومن المصلحة إلى المفسدة، فليست من الشريعة في شيء، وإن أدخلت فيها بالتأويل).

٣- **نحن نؤمن بأن باب الاجتهاد في الدين مفتوح، وسيظل مفتوحا**، لأن أحداً لا يملك إغلاق باب فتحه الله تعالى ورسوله، بل هو من الفروض الكفائية على الأمة. وقد ذهب بعض أئمتنا إلى أنه لا يجوز أن يخلو العصر من مجتهد، يبين الحكم الشرعي فيما يَجدُّ للناس من أحداث.

ونحن في زمننا أحوج ما نكون إلى الاجتهاد الحقيقي، لتغيّر زمننا كثيرا عن أزمان من سبقونا في عصر الاجتهاد الفقهي.

## ١٠) الإسلام والوسطية والتكاملية:

نؤمن بمنهج الوسطية الإيجابية التي تقوم على التوازن والاعتدال في النظرة لأمور الدين والدنيا، دون غلوّ ولا تفريط. لا طغيان في الميزان ولا إخسار فيه، كما أشار إلى ذلك قوله تعالى: **{ ألا تطغوا في الميزان. وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان}** [الرحمن٥٥/٨-٩].

١- **والوسطية التي نؤمن بها تمثل التوازن الإيجابي في كل المجالات،** اعتقادية وعملية، مادية ومعنوية، فردية واجتماعية .فهو يعمل -في حياة الفرد- على الموازنة بين الروح والمادة، بين العقل والقلب، بين الحقوق والواجبات، بين الدنيا والآخرة: **{ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ...}** [البقرة٢/٢٠١]، **{وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا...}** [القصص٢٨/٧٧].

٢- **هذه الوسطية المتوازنة تتممها تكاملية شاملة.**

ذلك بأن الإسلام لا يجعل أكبر همه التطبيق الظاهري للجانب القانوني في الشريعة.

لكن معركته الأولى، ومهمته الكبرى، السعي الحثيث لإقامة حياة إسلامية حقيقية، لا شكلية.. حياة تعمل على إصلاح ما بأنفس الناس، حتى يصلح الله ما بهم، في ظلها يُبْنَى الإنسان المؤمن، والأسرة المتماسكة، والمجتمع المترابط، والدولة العادلة، التي تتصف بالقوة والأمانة.. حياة إسلامية متكاملة، توجهها عقيدة الإسلام، وتحكمها شريعة الإسلام، وتسودها مفاهيم الإسلام، وتضبطها أخلاق الإسلام، وتجملها آداب الإسلام.

## ١١) الإسلام والإنسان:

١- الإنسان في نظر الإسلام مخلوق مكرّم بذاته **{ ولقد كرّمنا بني آدم ...}** [الإسراء ١٧/٧٠] وهو مستخلف في الأرض لعمارتها: **{وإذ قال ربّك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...}** [البقرة٢/٣٠] ولأنّ الإنسان مكرّم ومستخلف فقد جعله الله تعالى سيد المخلوقات، وسخّرها جميعاً

لخدمته: {ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السماوات وما في الأرض...} [لقمان٣١ /٢٠] {وسخّر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه...} [الجاثية٤٥/١٣].

٢- ومن حقوق الإنسان في الإسلام الاهتمام بالعقل، وإطلاق طاقاته في البحث والتفكير.

٣- والإسلام يدعو إلى العلم والتفوق فيه، والأخذ بأحدث أساليبه، والنزول على حكمه في كل المجالات. ويعتبر التفكير عبادة، وطلب كل علم تحتاج إليه الأمة فريضة، والتخلف عن ركب العلم منكرا وجريمة. ويرى أن التفوق في ميادينه النظرية والتطبيقية، المدنية والحربية واجب ديني. وكل وسيلة تؤدي إلى هذا الواجب، فاتباعها واجب. وهو لا يرى أي تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح، فالعقل - كما قرر علماؤنا - هو أساس النقل، فبالعقل ثبت وجود الله تعالى، وثبتت النبوة عامة، ونبوة محمد خاصة. ولا يوجد في ثقافتنا تناقض بين حقائق العلم، وقواطع الإسلام، فلا مجال للصراع بينهما، ولم يحدث في تاريخنا نزاع بين العلم والدين، كما حدث في أديان أخرى، فالدين عندنا علم، والعلم عندنا دين.

٤- ومن حقوق الإنسان في الإسلام المحافظة على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية: «إن لجسدك عليك حقا». ومن حقّ البدن على صاحبه أن يطعمه إذا جاع، ويريحه إذا تعب، وينظفه إذا اتسخ، ويقوّيه إذا ضَعُف، ويداويه إذا مرض، فما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله.

٥- والإسلام يعمل بوصاياه الدينية، وتوجيهاته الأخلاقية، وتشريعاته القانونية على رعاية البيئة بكل مكوناتها، وينهى عن إفسادها بأي وجه من وجوه التخريب أو الإتلاف، أو الإهمال. ويعتبر ذلك كله من الإفساد في الأرض ، الذي نهت عنه كل رسالات السماء وأكده القرآن بقوله: {ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها...} [الأعراف٧/٥٦]، {...والله لا يحب الفساد} [البقرة ٢/٢٠٥]. ولقد قامت رعاية البيئة في الإسلام على

عدة ركائز، هي:

أ- التشجير والتخضير، حسبنا هنا الحديث الرائع: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم (أي الساعة) حتى يغرسها، فليفعل».

ب- العمارة والتثمير، قال تعالى: {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها...} [هود١١/٦١] ومعنى (استعمركم) أي طلب منكم أن تعمروها، فالعمارة من مقاصد الخلق كالعبادة.

ج- النظافة والتطهير، قال تعالى: {...إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين} [البقرة٢/٢٢٢]، ولذا جعلت الطهارة الحسية والحكمية شرطا لصحة الصلاة، وأوصى الإسلام بنظافة الجسم والبيت والطريق والمسجد وغيرها.

د- المحافظة على الموارد، باعتبارها من نعم الله على الإنسان، فالواجب أن يرعاها، ويشكر الله عليها، فيحفظها بالشكر، ويستحق المزيد {...لئن شكرتكم لأزيدنكم...} [إبراهيم١٤/ ٧].

ه- الإحسان بالبيئة، فإن الله كتب الإحسان على كل شيء، وهو يأمر بالعدل والإحسان. والإحسان بالبيئة يشمل الإحسان بكل ما فيها: الإحسان بالإنسان، والإحسان بالحيوان، والإحسان بالنبات، والإحسان بالأرض وتربتها، والإحسان بالماء الذي جعل منه كل شيء حي، والإحسان بالهواء الذي يتنفسه الإنسان، وكل كائن حي، فمن أحسن القيام بهذه الأشياء أوشك أن يكون من المحسنين الذين يحبهم الله كما قال: {...وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} [البقرة٢/١٩٥].

و- المحافظة على البيئة من الإتلاف، سواء كان الإتلاف بدافع القسوة، أم بدافع الغضب، أم بدافع العبث، أم بدافع الإهمال، «من قطع سدرة صوّب الله رأسه في النار».

ز- حفظ التوازن البيئي، فإن الله تعالى خلق كل شيء في الكون بقدر، وقدر كل شيء فيه تقديرا، فلا شيء فيه إلا بمقدار وميزان، قال تعالى: {وإن من شيء إلاّ عندنا خزائنه، وما

**ننزّله إلاّ بقدر معلوم}** [الحجر١٥/٢١]. وهناك ميزان كوني يعرفه أولو البصائر لا يجوز أن يميل، وإنما يميل بفعل البشر، وطغيانهم وإخسارهم، كما قال تعالى: **{والسماء رفعها ووضع الميزان. أن لا تطغوا في الميزان. وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان}** [الرحمن٥٥/٨-٩].

## ١٢) الإسلام والمرأة:

نؤمن بأن الإسلام يكرِّم المرأة، باعتبارها إنسانا وهي مكلّفة كالرجل تكليفا كاملا، لها حقوقها، وعليها واجباتها، قال تعالى: **{فاستجاب لهم ربّهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى، بعضكم من بعض..}** [آل عمران٣/١٩٥]، أي الرجل من المرأة والمرأة من الرجل، هو يكملها وهي تكمله. إن الإسلام يقرّر مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في كلّ ما يتّصل بالكرامة الإنسانية والمسؤولية العامّة لأنّ **(النساء شقائق الرجال)**. أما ما يتعلّق بوظيفة كلّ منهما داخل الأسرة وداخل المجتمع، فإنّ الإسلام يقرر مبدأ التوازن بين الحقوق والواجبات المتبادلة، وهو حقيقة العدالة: **{ ولهن مثل الذي عليهنّ بالمعروف...}** [البقرة ٢/١٢٨].

إنّ الإسلام يرعى المرأة بنتا، وزوجة، وأمّا، وعضوا في الأسرة، وفي المجتمع، ويفسح لها المجال لتشارك في العبادة، وفي التعلم، وفي العمل، وخصوصا إذا احتاجت هي إليه، أو احتاجت إليه أسرتها، أو احتاج إليه المجتمع، مع مراعاة ما تتميز به باعتبارها أنثى وزوجة وأما، تحتاج إلى توفير ضمانات خاصة لحمايتها ورعايتها، حتى من الزوج إن ظلم، والأب إن فرّط، والابن إن عقّ وأساء، بشرط ألا يلغي عملها واجبَها في رعاية البيت والزوج والولد.

## ١٣) الإسلام والأسرة:

يعتبر الاسلام أن الأسرة أساس المجتمع، وأن الزواج الشرعي الفطري المعروف في أهل الديانات، هو أساس الأسرة، وهو الطريق الوحيد لتكوينها، ويرفض جميع الأشكال الشاذة التي ابتدعتها بعض الاتجاهات المعاصرة، من الأسرة الوحيدة الجنس (الزواج المثلي)، أو الوحيدة التكوين ونحوها.

لذا يَحُثّ الإسلام على الزواج، ويُيَسر أسبابه، ويُزيل العوائق الاجتماعية والاقتصادية

من طريقه، بالتربية والتشريع معا. يذمّ التقاليد الزائفة، التي تُصعّبه وتؤخره، من غلاء المهور، والمبالغة في الهدايا والولائم وأحفال الأعراس، والإسراف في التأثيث واللباس والزينة، والمكاثرة التي يبغضها الله ورسوله في سائر النفقات. ويحث على إيثار الدين والخلق في اختيار كل من الزوجين: **(فاظفر بذات الدين تربت يداك)** ، **(إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)**.

## ١٤) الإسلام والمجتمع:

نؤمن بأن الإسلام يقيم المجتمع على أواصر الإخاء والوحدة بين أبنائه، فلا مكان فيه لصراع الأجناس، ولا لصراع الأديان، ولا لصراع الطبقات، ولا لصراع المذاهب، فالناس كلهم أخوة، تجمع بينهم العبودية لله، والبنوة لآدم: **«إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد»**.

وقد لاحظنا أن الإسلام يُعنى غاية العناية بالفئات الضعيفة في المجتمعات من العمال والفلاحين والحِرَفيين وصغار الموظفين، الذين لا يلتفت الناس إليهم لضعفهم، ولكن الرسول الكريم نوّه بهم، وأشار إلى أنهم عمدة الإنتاج في السلم، وعُدة النصر في الحرب، كما في الحديث الصحيح: **«إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم»**

ويأخذ المسكين وابن السبيل واليتيم ما يأخذه من الموارد حقا معلوما، وفريضة مقدسة، لا تفضلا من أحد ولا تطوعا، بل تأخذه الدولة المسلمة بواسطة العاملين عليها من أغنيائهم لترده على فقرائهم، فمن لم يؤد هذه الفريضة طوعا أخذت منه كرها، ولو بحد السيف. وقد كانت الدولة الإسلامية أول دولة في التاريخ تشن الحرب من أجل حقوق الفقراء. كما قال الخليفة الأول: **(والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه)**.

كما يعمل الإسلام على تقريب الشُّقة بينهم وبين الأغنياء، فيحد من طغيان الأغنياء، ويرفع من مستوى الفقراء ،ولا يقبل في مجتمعه أن يبيت فرد شبعان وجاره إلى جنبه جائع، ويرى أن الدولة مسؤولة مباشرة عن رعاية هؤلاء، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته. فهو للأمة بمنزلة الأب للأسرة. وقد قال عليه السلام: **«أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي وعليه دين فعليّ قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته»**.

## ١٥) الإسلام والاقتصاد:

١ - **الإنسان - فرداً أو جماعة - له حاجات كثيرة**، منها الضروري الذي لا يمكن العيش بدونه، ومنها الحاجي الذي يمكن العيش بدونه ولكن مع شيء من العسر، ومنها التحسيني الذي يجمّل الحياة ويجعلها أكثر رفاهية.

وحتى يستطيع الإنسان تلبية حاجاته، فقد أتاح الله تعالى له الكثير من الموارد الطبيعية المبثوثة في هذا الكون، وسخّرها له، ووهبه القدرة على استغلالها.

٢ - **إنّ رؤية الإسلام لجوانب النشاط الاقتصادي - للفرد والجماعة - ولحلّ المشكلة الاقتصادية، هي جزء من رؤيته العامّة للإنسان ودوره في هذا الكون**، وهي المتمثّلة في العقيدة، وفي القيم الأخلاقية، وفي الأحكام التشريعية التي تنظّم حياة الناس .وكثير منها له تأثير مباشر على النشاط الاقتصادي. فاعتقاد المسلم أنّ رزقه مقدّر عند الله، وتوكّله على الله وهو يسعى في طلب الرزق، وصبره على الفقر حتى لا يقع في الحرام، وإيمانه بأنه مستخلف ومطلوب منه التعمير، وكذلك إشاعة قيم العدالة بين الناس وتكافؤ الفرص أمامهم، وتحميل ولي الأمر مسألة معالجة مشكلاتهم بالشورى، ومنع الظلم والرشوة والربا والغرر، كلّ ذلك يساهم في علاج المشكلة الاقتصادية للأمّة.

٣ - **إنّ النشاط الاقتصادي يمرّ عادة بمراحل متعددة:**

**المرحلة الأولى: الانتاج. وهو يقوم على عوامل ثلاثة:**

أ - **الأرض**: قال تعالى: **{... هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها...}** [هود ٦١/١١]، قال e: **«من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه»**.

ب - **العمل**: قال رسول الله e: **«ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنّ نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»**. **«إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»**.

ج - **المال**: والمال عنصر أساسي في الإنتاج، ولذلك فقد نهى الإسلام عن

كنزه، ودعا إلى تشغيله بكلّ الطرق المباحة. وإلى إنفاقه في سبيل الله: **{والذين يكنزون الذهب والفضّة، ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم }** [التوبة٩/٣٤].

**المرحلة الثانية: التبادل:**

إنّ الإنسان لا ينتج كلّ ما يحتاج إليه بنفسه، وهو ينتج عادة من بعض المنتجات أكثر مما يحتاج إليه، ولذلك فمن الطبيعي أن يبادل فائض إنتاجه بفائض إنتاج الآخرين، هذا التبادل هو التجارة. وقد شرعها الله تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، إلاّ أن تكون تجارة عن تراض منكم...}** [النساء:٤/٢٩]. والتجارة جائزة حتى في الحجّ، ولا تنقص من أجر الحاج: **{..ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله..}** [الحجّ٢٢/٢٨].

والتبادل يتمّ عادة من خلال السوق، ونظراً لأهميّة التبادل في النشاط الاقتصادي، فقد أطلق على المذهب الاقتصادي المعاصر اسم: (اقتصاد السوق) ويقصد به الاقتصاد القائم على حرية التبادل، وعلى المنافسة الطبيعية بين الناس.

والأصل في الإسلام حرية السوق، وتدخّل الدولة إنما يكون لضمان المنافسة الحرة، ولذلك فقد حرّم الاحتكار والربا، وفرض التراضي الكامل بين الطرفين **{...إلاّ أن تكون تجارة عن تراض منكم...}** [النساء ٤/٢٩]، فمنع بيع المكره والمضطرّ وبيع الغرر، لأنّ التراضي في هذه العقود ليس كاملاً، ولا يقوم على وضوح في حقوق الطرفين.

**المرحلة الثالثة: التوزيع:**

ونعني به توزيع الدخول على عناصر الإنتاج اللآتية:

**أولاً: الأرض**: إذا زرعها صاحبها فكلّ دخلها له لقوله e: **«من أحيا أرضاً ميتة فهي له»**. أما إذا أجّرها لآخر أو اشترك فيها مع آخر، فلكل منهم نصيبه حسب الاتفاق في عقود إجارة الأرض أو المزارعة أو المساقاة.

**ثانياً: العمل:**

يتحدد أجر العامل بالتراضي بين المستأجر والأجير، ومن المفترض أن يتمّ تحديد الحدّ الادنى للأجور بما يكفل للعامل كفايته في حدّها الأدنى هو ومن

يعيل.

**المرحلة الرابعة: الاستهلاك :**

**فالغاية** الأساسية من الإنتاج سدّ حاجة الناس، وهذه لا تتمّ إلاّ باستهلاك المنتج. والاستهلاك له ضوابط فطرية يلتزم بها الناس من أنفسهم، وقد وضع له الإسلام ضوابط شرعية أيضاً. فمنع الإسراف كما منع التقتير: **{ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كلّ البسط..}** [الإسراء١٧/٢٩]، **{وكلوا واشربوا ولا تسرفوا. إنّه لا يحبّ المسرفين}** [الأعراف٧/٣١] ورتّب سدّ حاجات الناس فأمر المسلم: **«إبدأ بنفسك فتصدّق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا...»**. ورتّب سدّ حاجات الإنسان نفسه فيبدأ بالضروري ثمّ الحاجي ثمّ التحسيني وهكذا.

٤ - **التكافل المادي في المجتمع:**

وقد جاءت الشريعة بأحكام متكاملة في هذا المجال منها **أحكام مفروضة على الناس تجاه بعضهم**، ومنها **أحكام تقوم بها الدولة من مواردها الخاصّة** كالفيء وخمس الغنائم وخراج الأرض وسائر الضرائب وهي التي يسميها الفقهاء (عطاء) ، وقد كان رسول الله e : **«إذا أتاه الفيء قسّمه من يومه، فأعطى صاحب الأهل حظّين، وأعطى الأعزب حظاً»**، وإذا لم تكف موارد الدولة العادية لسدّ هذه الحاجات، فقد ذكر المحقّقون من الفقهاء: (أنّ الإمام يكلّف الأغنياء من بذل فضلات الأموال ما تحصل به الكفاية والغناء).

## ١٦) الإسلام والعقوبات

هذا الجزء هو جانب واحد من جوانب الشريعة الرحبة، ولكن للأسف رسخ في أذهان كثيرين عندما ينادي المنادون بوجوب تحكيم الشريعة الإسلامية في المجتمعات المسلمة أن المراد إقامة الحدود والعقوبات من قطع يد السارق، وجلد الزاني أو رجمه، وجلد شارب الخمر، ونحو ذلك.

هذا مع أن أكثر هذه الحدود لم تشرع إلا في أواخر العهد المدني، بعد أن استقر التشريع، كحد السرقة الصغرى: **{ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما...}** [المائدة

٣٨/٥]، وحد السرقة الكبرى: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا...} [المائدة ٣٣/٥].

ولكي نطبِّق الشريعة الإسلامية تطبيقا سليما، لا بد من توفير المناخ الملائم لتطبيقها، وذلك بتحكيم الشريعة كلها، فلا يجوز أن يقام حد السرقة في مجتمع يشكو الناس فيه البطالة، ويعانون الفقر، ويشكون سوء توزيع الثروة، وفقدان العدالة الاجتماعية. أي لا يجوز أن يقام حد السرقة، في مجتمع لا يؤدي فريضة الزكاة، ولا يوفر عملا لكل عاطل، وغذاء لكل جائع، وكساء لكل عريان، ومأوى لكل مشرد، وتعليما لكل جاهل.

## ١٧) الإسلام والحكم

الحكومة الإسلامية ليست حكومة دينية (ثيوقراطية) بالمعنى الذي عرفه الغرب في العصور الوسطى، بل هي دولة مدنية مرجعيتها الإسلام.

وإنّ اختيار الأمّة لحكّامها هو المبدأ في جميع الظروف والأحوال اقتداءً بما فعله الصحابة الكرام عند اختيار الخلفاء، الراشدين الأربعة.

والحكومة الإسلامية تهدف أساساً إلى تنفيذ شرع الله: {وأن احكم بينهم بما انزل الله...} [المائدة٤٩/٥]، وإقامة العدل بين عباده: {إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى...} [النحل٩٠/١٦].

والحكومة الإسلامية تمارس واجباتها تحت رقابة الأمّة ومحاسبتها. فالحاكم أجير عند الناس، وعليهم واجب النصح والنقد له، والطاعة بالمعروف، فمن أمر بمعصية فلا سمع له ولا طاعة. والحكومة الإسلامية تمارس أعمالها بالشورى: {...وأمرهم شورى بينهم..} [الشورى٣/٤٢]، {...وشاورهم في الأمر..} [آل عمران١٥٩/٣].

والقول بأنّ الأخذ برأي الأكثرية مبدأ مستورد ومخالف لتعاليم الإسلام قول مرفوض، فقد قامت الأدلّة على شرعية الأخذ برأي الأكثرية، وهو ما فعله رسول الله e في غزوة أحد، وما فعله عمر وأقرّه الصحابة في تعيين الستّة الذين يختارون الخليفة من بينهم بالأكثرية، وقد أمر رسول الله e باتباع السواد الأعظم أي الأكثرية.

والإسلام يحترم حرية الإنسان وحقوقه الأساسية، فيمنع إكراهه حتى على الدين:

{لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ...} [البقرة ٢/٢٥٦]، ويحترم حريته السياسية، فله أن ينتخب من يشاء، ويرشّح لأي منصب ما دام مستوفياً شروطه، وأن ينتقد أولي الأمر إذا رأى أنّهم قد أخطأوا، بل يعتبر نصيحة الفرد للحاكم واجبة شرعاً، ولو أدّت إلى الإضرار بصاحبها.

نحن لا نأخذ مع الديمقراطية فلسفة الغرب المادية في الحياة، لأنّ لنا فلسفتنا المستمدّة من عقيدتنا الإسلامية، ولنا قيمنا الدينية والأخلاقية المستمدّة من تعاليم القرآن الكريم والسنّة المطهّرة، لكننا نأخذ الديمقراطية بآلياتها وضماناتها التي تقلّم اظفار الطغاة والمستبدّين، وهي نتاج تجارب بشرية طويلة لم يكن المسلمون بعيدين عنها، ومن حقّهم الاستفادة منها، لمنع تكرار الاستبداد السياسي والذي شوّه كثيراً من الجوانب المضيئة في تاريخنا الإسلامي.

## ١٨) الإسلام والسلام والجهاد

إن المسلم أبدا مجاهد على امتداد حياته: مجاهد لنفسه وشيطانه، مجاهد للشر والفساد من حوله، مجاهد بلسانه وقلمه في تبليغ دعوته، ولكنه ليس دائما مقاتلا.

إن القتال لا يجب في كل حال، بل يجب بوجود أسبابه.

ولا غرو أن عاش الرسول وصحابته طوال المرحلة المكية مجاهدين، ولكنهم لم يقاتلوا إلا بعد الهجرة.

لقد ظلوا كذلك حتى هاجروا الى المدينة، ونزلت أول آية تأذن لهم بالقتال دفاعا عن أنفسهم وحرماتهم. وهي قوله تعالى: {أُذن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا وان الله على نصرهم لقدير. الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله...} [الحج٢٢/٤٠].

وقد ظلّ الرسول الكريم e خلال المرحلة المدنية – عشر سنوات – يقاوم الجبهات التي أعلنت عداوتها لدعوة الاسلام: جبهة الوثنية العربية، والجبهة اليهودية، ودولة الروم البيزنطية، وهو ما اضطره عليه الصلاة والسلام أن يغزو نحو (٢٧) غزوة يشهدها بنفسه، وأن يبعث من أصحابه بضعا وخمسين سرية. لم يكن في أي منها هو البادىء بالغزو، أو المتعدي على الآخرين، بل كانت كلها ردا على غزو واقع، أو غزو متوقع، كما يشهد بذلك كل دارس منصف لتاريخ غزوات الرسول، من بدر الى تبوك. بل كان بعضها غزوا

مباشرا للمسلمين في عقر دارهم كما في أحد والخندق. ولهذا قال المحققون من علماء الأمة: إنّ الجهاد لم يشرع الا دفاعا عن الحرمات، وهو ما يدل عليه بوضوح: مجموع آيات القرآن، وصحاح الأحاديث.

وحسبنا قوله تعالى: في شأن المشركين: **{... فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا }** [النساء٤/٩٠]، فهذا يفيد تحريم قتالهم.

وفي مقابل هؤلاء يقول تعالى: **{فإن لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم، وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا}** [النساء ٤/٩١].

**الإسلام والسلام:**

والحق أن الإسلام لا يتشوف إلى الحرب و القتال، ولا يتطلع إلى سفك الدماء، بل إذا انتهت الأزمة بين المسلمين وخصومهم بغير دماء ولا قتال، عقب القرآن بمثل هذه الكلمة المعبرة: **{ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قويا عزيزا}** [الأحزاب٣٣/٣٥] فما أبلغ هذه الكلمة وما أصدقها تعبيرا عن روح الإسلام السلمية **{...وكفى الله المؤمنين القتال...}**.

**الاسلام و الجهاد:**

إلا أن الإسلام يحرّض على القتال، وبذل النفس والنفيس، إذا فُرِض القتال على المسلمين على كُرْه منهم، بأن انتهكت حرمات الإسلام، أو غزيت أرضه، أو دنس عرضه، بمثل هذه الآيات: **{ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول، وهم بدأوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين}** [التوبة٩/١٣]، وقوله: **{ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون}** [البقرة٢/٢١].

ومن الناس من يتصور أن الإسلام الذي يدعو للجهاد في سبيل الله، ينفر من السلام، ويأبى الدعوة إلى السلام. وهذا من سوء الفهم للإسلام.

**من أسباب الجهاد:**

فالجهاد إنما شرعه الله لأسباب منها:

منع الفتنة أي الاضطهاد في الدين **{ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله...}** [البقرة ١٩٣/٢].

ومنها: إنقاذ المستضعفين من نير الذل والظلم: **{ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين..}** [النساء٧٥/٤].

ومنها: رد العدوان على الحرمات والمقدسات الدينية والوطنية: **{ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا...}** [البقرة ١٩٠/٢].

ومع هذا لا يغلق الأبواب في وجه المسالمة والمصالحة، إذا تهيأت أسبابها، فقال تعالى: **{وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله...}** [الأنفال ٦١/٨].

والجهاد في الإسلام تحكمه (أخلاقيات) صارمة ملزمة، فلا يجيز إلا قتل من يقاتل، ولا يجيز قتل النساء، ولا الولدان، ولا الشيوخ الكبار، ولا الرهبان، ولا الفلاحين أو التجار، ولا يجيز الغدر، ولا التمثيل بالجثث، ولا قطع الأشجار، ولا هدم الأبنية، ولا تسميم الآبار، ولا يتبع ما يسمونه: سياسة الأرض المحروقة، أي التي تدع كل ما وراءها خرابا يبابا. هذا ما ثبت بالنصوص الصحيحة، وطبّقه الخلفاء الراشدون والمسلمون من بعدهم.

وهذا ما شهد به المؤرخون الغربيون للمسلمين في فتوحهم - التي كانت في حقيقتها تحريرا للشعوب من طغيان الإمبراطوريات القديمة (الفرس والروم) - وقالوا: ما عرف التاريخ فاتحا أعدل ولا أرحم من العرب، أي المسلمين.

على أن الحرب -ولاسيما في عصرنا- ليست مقصورة على الجانب العسكري وحده، بل هناك أنواع أخرى من الحرب منها: الحرب الاقتصادية، والحرب الاعلامية، والحرب الفكرية والثقافية، بل والحرب الدينية والعقدية، ولكل منها أسلحتها ومقاتلوها.

## ١٩) الإسلام والإرهاب:

١- نؤمن بأن الإسلام دين الرحمة والرفق، وقد اختار الله تعالى (الرحمة) عنوانا لرسالة محمد e، حين خاطبه بقوله: **{ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين...}** [الأنبياء١٠٧/٢١].

والإسلام لا يقر العنف في الفعل ولا في القول، فهو في الدعوة يأمر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وفي التعامل مع الآخرين {إدفع بالتي هي أحسن السيئة} [المؤمنون ٢٣/٩٦] ولا يقر استخدام القوة المادية إلا بحقها، ولا يبيح دماء الناس وأموالهم إلا بسبب مشروع. ولا يقبل العنف إلاّ مع العدو المحارب وأثناء القتال فقط. فالمسلم لا يبتدئ الآخر بالعنف، لكنّه يمكن ان يرد على العنف بمثله، وقد أمره الإسلام أن لا يزيد عن المثل، ورغّبه في العفو. {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} [النحل١٦/١٢٦].

٢- وكما يدين الإسلام العنف: يدين (الإرهاب) لأنه عنف وزيادة: العنف أن تستخدم القوة في غير موقعها، مع خصومك، ولكن الإرهاب أن تستخدم القوة مع من ليس بينك وبينه مشكلة، مثل خطف الطائرات، وخطف الرهائن، وقتل السياح ونحو ذلك، ممن لا يعرفهم الخاطف، ولا القاتل، وليس بينه وبينهم قضية.

## ٢٠) الإسلام والحضارة

نؤمن بأنّ الحضارة الإسلامية تتصل فيها الأرض بالسماء، وترتبط فيها القيم الربانية بالمعاني الإنسانية، وتتجلى فيها أصالة الإسلام، وروح العصر، ويجتمع فيها العلم والإيمان، ويلتقي فيها الحق والقوة، ويتوازن فيها الإبداع المادي، والسمو الأخلاقي، ويتآخى فيها نور العقل، ونور الوحي.

حضارة تَبْرُز فيها مقومات الإسلام وخصائصه، وتتجسد فيها أهدافه ومناهجه، في بناء الفرد، وفي تكوين الأسرة، وفي تشييد المجتمع، وفي إقامة الدولة، وفي توجيه الإنسانية إلى التي هي أقوم.

حضارة متميزة عن حضارة المعسكر الشيوعي المادية والإلحادية، وعن حضارة المعسكر الرأسمالي النفعية العلمانية. حضارة لا تنتمي إلى يمين ولا يسار، بل تنتمي إلى الإسلام وحده، منه تستمد، وعليه تعتمد، وإليه تهدف، وبه تتحرك وتنطلق، وفيه تبرز وتتجلّى.

وهي - مع تميزها - تؤمن بالتفاعل بين الثقافات، والحوار بين الحضارات،

والتعارف بين الأمم، والإخاء بين بني الإنسان حيثما كانوا، كما قال تعالى: {...وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا...} [الحجرات٤٩/١٣]، ولكنها تأبى أن تذوب في غيرها، وأن تفقد أصالتها وتميزها، لهذا ترفض كل أنواع الغزو الثقافي، والاستلاب الحضاري، والتسلط الأجنبي، وتقاوم الأساليب الملتوية، التي يدخل بها غزاة اليوم، الذين يريدون أن يمحوا أصالتها، ويلغوا خصوصيتها، ويقضوا على عقيدتها التي هي أساس تميزها، تحت عنوان (الثقافة الكونية)، فهذا استعمار جديد، نرفضه باسم الدين.

## ٢١) الإسلام والإصلاح

١ - نؤمن أنّ الله تعالى خلق الإنسان {... في أحسن تقويم} [التين٩٥/٤]، واستخلفه في الأرض لعمارتها وإصلاحها: {...هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها...} [هود١١/٦١].

٢ - نؤمن أنّ حركة الإصلاح الشامل في العالم الإسلامي أصبحت اليوم ضرورة أكثر من أي وقت مضى. وهي لا تمكن أن تكون مقطوعة عمّا يجري في العالم المعاصر، فقد أصبح التواصل والتفاعل بين الأمم والحضارات سمة هذا العصر البارزة بعد أن أصبح العالم كلّه قرية صغيرة.

٣ - نؤمن أنّه لم يعد من المقبول علمياً تبسيط أزمة المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وقصرها على أنها أزمة أخلاق وقيم، أو مشكلة عقوبات وحدود، على أهميّة هذه المسائل، فالله تعالى يقول: (.. ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) – النحل ٨٩- . لكن لا يجوز لمن يتصدى لمهمّة الإصلاح أن يغفل عن المشاكل المعقّدة للمجتمعات الإنسانية المعاصرة، وعن تعدّد جوانبها وارتباطاتها. إنّ الثورات العلمية والصناعية المتعاقبة، والتطوّر الهائل في أدوات الإنتاج، وأداوت الحركة والنقل، ووسائل الاتصال ونقل المعلومات واختزانها واستخدامها، كلّ ذلك قد خلق مشكلات اجتماعية جديدة، كما أعطى لكثير من المشكلات القديمة أبعاداً لم تكن لها من قبل. وإنّ الحاجة ماسة للخروج من التخلّف الاقتصادي، والتخطيط للتنمية، ومعالجة نقص المواد الغذائية وسوء توزيعها في العالم، ومشاكل البيئة وتلوّثها، وسوء توزيع الثروة في بلاد المسلمين، وانعدام

التكافل الاجتماعي في الكثير منها، ومشاكل العلاقات بين الدول، ووقف سباق التسلّح بأسلحة الدمار الشامل، القادرة في لحظات على هدم الحضارة الإنسانية كلّها، وإبادة شعوب بأسرها. كما أنّ استمرار تسلّط بعض الدول الكبرى على الأمم المتّحدة ومجلس الأمن على حساب حقوق الشعوب الضعيفة والحضارات الأخرى. كلّ هذه الأمور وغيرها لا يمكن أن تظلّ خارج اهتمام حركة الإصلاح الإسلامي، والمطالبين بتطبيق الشريعة.

٤ - **الإصلاح الذاتي**: نؤمن أنّ الإصلاح الحقيقي الذي يحفظ وحدة الامّة ويأخذ بيدها إلى الخير والتنمية هو الإصلاح الذاتي المنطلق من ثوابت الأمّة ومصالحها هو إصلاح المسلمين بالإسلام ، وليس إبعاد الاسلام أو تحريفه أو تطويره بحجة الإصلاح.

٥ - **الإصلاح السياسي**: إنّ الإصلاح السياسي في بلاد المسلمين يجب إعطاءه أهمية خاصّة، لأنّه السبيل الوحيد لإيجاد نظام سياسي مستقرّ يساعد على تحقيق الإصلاح في سائر المجالات، ويضمن وحدة الأمّة في مواجهة أعدائها، ويمنع تشرذمها إلى دول متصارعة تستعين بالأجنبي لمواجهة بعضها.

إنّ الإصلاح السياسي في بلاد المسلمين، وفي جميع بلاد العالم يقوم على أركان ثلاثة:

**الأول**: حرية العمل السياسي لجميع المواطنين مع الاحتفاظ بحقوق الإنسان الأساسية.

**الثاني**: انبثاق السلطة من الأمّة، وأن يكون استمرارها مرهوناً برغبة الناس، وإقرار التداول السلمي للسلطة في إطار قانوني يحفظ وحدة الأمّة.

**الثالث**: إتاحة المجال أمام الشعب لمراقبة السلطة التنفيذية ومحاسبتها سياسياً، وتكريس استقلال القضاء بشكل كامل، واعتباره المرجعية العليا للمحاسبة لجميع السلطات.

٦ - **الإصلاح الاقتصادي**: يعتبر الاقتصاد القوي من أهمّ أسباب ازدهار الدول، وقدرتها على المحافظة على سيادتها، وتعاظم تأثيرها بين الدول. والاستقرار السياسي في حياة الأمّة هو العنصر الأول في قوّة اقتصادها.

**إنّ الإصلاح الاقتصادي في بلاد المسلمين ينبغي أن يعالج المسائل التالية:**

**البحوث العلمية**: لم تعد حركة الاقتصاد متروكة للتنافس الحرّ فقط، بل أصبحت البحوث العلمية أساس كلّ نمو اقتصادي، كما هي أساس كلّ تقدّم حضاري.

**الإنماء والتصنيع**: إننا نحتاج إلى دراسات جادّة نستطيع من خلالها وضع خطّة متكاملة للتنمية الاقتصادية في ضوء ثرواتنا الطبيعية. لسنا فقراء بالعقول الاقتصادية التي تنجز مثل هذه الدراسات، كما أنّ بلادنا تعتبر من أغنى بلاد العالم بثرواتها الطبيعية، لكننا نحتاج إلى نظام سياسي مستقرّ وجاد يضع هذه الخطط موضع التنفيذ، ولا يكون معرضاً لإهمالها بحجّة الدفاع عن نفسه أمام الاضطرابات الداخلية التي تغذيها وتستفيد منها القوى الخارجية. من المعيب فعلاً أنّ أكثر بلادنا لم تدخل عهد التصنيع، ولا تزال تشتري من أعدائها أصغر ما تحتاج إليه، فضلاً عن الصناعات الكبيرة المدنية والعسكرية.

**التعاون الاقتصادي**: إنّ العلاقات الاقتصادية بين أكثر دول العالم الإسلامي هي اليوم أضعف بكثير من علاقاتها مع الدول الأخرى، مع أنّ الدول الإسلامية لو تحوّلت إلى سوق اقتصادية واحدة، يتمّ فيها تبادل السلع والمنتوجات والخبرات والمواد الأولية بشيء من السهولة، وبدون ضرائب، أو بضرائب خفيفة، لساعد ذلك في نمو اقتصاد هذه الدول، ولجعل العالم الإسلامي قوة اقتصادية كبيرة. ولعلّ التجربة التي قامت بها الدول الإسلامية السبع أكبر دليل على ذلك، لكنّها للأسف لم تتواصل وتتطوّر لأسباب معروفة. إنّ التعاون الاقتصادي بين دول العالم الإسلامي خطوة أساسية يمكن أن تتدرّج للوصول إلى وحدة اقتصادية يستفيد منها الجميع. لكن شرطها الأساسي قيام أنظمة سياسية مستقرّة تملك قرارها وتعزم على تنمية بلادها.

**المقاطعة الاقتصادية الشعبية**: إنّ الدعوة إلى مقاطعة البضائع الأجنبية إجمالاً طالما أنه يوجد في بلادنا الإسلامية بديل بها، تصبح اليوم وسيلة أساسية لبناء اقتصادنا القومي وتنميته. وإنّ الدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والصهيونية، ومقاطعة الشركات الداعمة للكيان الصهيوني تعبّر اليوم عن التزامنا بمقتضيات الأخوّة الإسلامية، وستكون ذات تأثير فعّال فيما

لو التزمت بها شعوبنا الإسلامية.

## ٢٢) الإسلام والحوار

نؤمن بأننا - نحن المسلمين - مأمورون دينيا بالحوار مع غيرنا، فهو جزء من منهج الدعوة إلى الإسلام الذي أمر الله به محمدا e، وكل مسلم من بعده كما قال تعالى: **{ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...}** [النحل١٦/١٢٥].

ومن نظر إلى القرآن الكريم: وجده كتاب حوار لا نظير له: حوار بين رسل الله وأقوامهم، كما نرى في حوار نوح وإبراهيم وموسى وهود وصالح وشعيب وغيرهم مع أقوامهم، في عدد من سور القرآن.

وحوار بين الله وخلقه، فقد حاور الله - جل جلاله - الملائكة حين أراد أن يخلق آدم.

بل ذكر لنا القرآن الحوار بين الله الكبير المتعال وبين شر خلقه إبليس، وهو حوار طويل، ذكر في عدة سورة في القرآن الكريم.

وإذا كان اليهود الصهاينة قد ظلمونا واغتصبوا أرضنا، وشردوا أهلنا، وسفكوا دماءنا، فليس لنا مع هؤلاء اليوم إلاّ المقاومة، ولكنا نحاور اليهود الآخرين غير الضالعين في جرائم الاحتلال، كما نحاور المسيحيين من أهل الكتاب بالتي هي أحسن، ونفتح صدورنا لهذا الحوار مخلصين لا مناورين، مؤمنين بضرورة التفاهم لا بحتمية التصادم.

## ٢٣) الإسلام والعلاقات مع غير المسلمين

١ - نؤمن بأن الأساس الشرعي للعلاقة مع غير المسلمين يتمثل في هاتين الآيتين من كتاب الله: **{**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**}** [الممتحنة٦٠/٨-٩].

٢ - ولأهل الكتاب من غير المسلمين منزلة خاصة في المعاملة والتشريع. والمراد بأهل الكتاب: من قام دينهم في الأصل على كتاب سماوي، كاليهود والنصارى الذين قام دينهم على التوراة والإنجيل.

٣ - إذا كان غير المسلمين يعيشون مع المسلمين في دار الإسلام، وهم من أهل

البلاد ومن أبناء الوطن، فإنهم في حالة عهد دائم يسمّى (عقد الذمّة). و"الذمة" كلمة معناها العهد والضمان والأمان، وإنما سموا بذلك؛ لأن لهم عهد الله وعهد الرسول، وعهد جماعة المسلمين: أن يعيشوا في حماية الإسلام، وفي كنف المجتمع الإسلامي آمنين مطمئنين، **وإنّ من يدقّق في تفاصيل أحكام عقد الذمّة يجد أنها تتطابق في أكثرها مع مبدأ المواطنة.**

فعقد الذمّة عقد مؤبّد يتوارثه الأبناء بالولادة دون حاجة إلى تجديد، وهكذا المواطنة.

في حال هجرة المسلم خارج دار الإسلام، وعندما يعيش في مجتمع غير إسلامي، **فيجب عليه أن يتعامل مع الناس بأخلاق السلام وليس بأحكام الحرب**، وأن يلتزم بعهد المواطنة أو عهد الإقامة الذي يجمعه مع هؤلاء الناس في بقعة معيّنة من الأرض، وفي ظلّ نظام حكم توافقوا عليه. وعلى المسلم أن يلتزم بواجباته الوطنية ويطالب بحقوقه في حدود الأحكام الشرعية، وأن يكون عنصراً إيجابياً في المجتمع، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الله، ويشارك في كلّ عمل مباح، ويتحاور مع الآخرين في كلّ قضية خلافية، ويتعاون معهم في كلّ ما يرضي الله.وفي نفس الوقت يمتنع عن مشاركتهم في كلّ ما هو معصية من وجهة نظره الإسلامية.

وإنه لا يكتفي بالدعوة إلى الإسلام- بجانبه النظري- بل هو يشارك الناس في حياتهم الاجتماعية والسياسية، بهدف إصلاح المجتمع الذي يعيش فيه، وإشاعة أجواء العدالة والتسامح والحوار، وتغليب القيم الإنسانية على المادية الحيوانية التي بدأت تنتشر في كثير من بلاد العالم، والتي تشكّل الخطر الأكبر على رسالة الإنسان في الحياة.

## ٢٤) الإسلام والغرب

إن الإسلام رسالة عالمية، لا فرق عنده بين غرب وشرق، فكلاهما جزء من أرض الله الواسعة، كما قال تعالى: **{ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله...}** [البقرة٢/١١٥].

**موقفنا من الغرب**: أما نحن المسلمين فنريد أن ننفتح على الغرب، ونجد من ديننا ما

يحثنا على ذلك، ولا نحب أن ننغلق على أنفسنا، أو نعادي غيرنا. والذي يدعونا إلى ذلك جملة أمور:

**أولها**: أننا أصحاب رسالة عالمية، جاءت لكل الناس في كل أنحاء الأرض.

**ثانيها**: أن أسباب اللقاء والتقارب والتفاهم كثيرة ووفيرة، وقد قال تعالى: **{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ...}** [الحجرات٤٩/١٣] فالتعارف - لا التناكر - هو واجب شعوب الأرض جميعا.

**ثالثها**: أن العالم تقارب جدا وخصوصا بعد ثورة الاتصالات، والثورة الإلكترونية، حتى أصبح قرية صغيرة، وهذا يحتم على أصحاب الرسالات السماوية أن يتحاوروا، وعلى أصحاب الحضارات أن يتفاهموا.. والحوار والتفاهم أولى من الخصومة والتنافر، ونحن المسلمين، كما ذكرنا من قبل، مأمورون - بنصوص قرآننا - أن نحاور المخالفين بالتي هي أحسن، وخصوصا (أهل الكتاب) منهم.

## ٢٥) الإسلام والعولمة

فالعالمية في الإسلام تقوم على أساس تكريم بني آدم جميعا: **{ ولقد كرمنا بني آدم...}** [الإسراء١٧/٧٠]. فقد استخلفهم الله في الأرض، وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض، جميعا منه. وكذلك على أساس المساواة بين الناس في أصل الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسئولية، وأنهم جميعًا شركاء في العبودية لله تعالى، وفي البنوّة لآدم كما قال الرسول الكريم أمام الجموع الحاشدة في حجة الوداع: **«يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى...»**.

وهو بهذا يؤكد ما قرره القرآن في خطابه للناس: **{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم...}** [الحجرات٤٩/١٣].

ولكن القرآن في هذه الآية التي تقرر المساواة العامة بين البشر، لا يلغي خصوصيات الشعوب، فهو يعترف بأن الله تعالى جعلهم **{... شعوبًا وقبائل... }** ليتعارفوا، لا ليتناكروا.

أما (العولمة) فالذي يظهر لنا من دعوتها حتى اليوم: أنها فرض هيمنة سياسية واقتصادية

وثقافية واجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وخصوصًا عالم الشرق، والعالم الثالث، وبالأخص العالم الإسلامي. الولايات المتحدة بتفوقها العلمي والتكنولوجي، وبقدراتها العسكرية الهائلة، وبإمكانياتها الاقتصادية، وبنظرتها الاستعلائية التي ترى فيها نفسها أنها سيدة العالم.

إنها لا تعني معاملة الأخ لأخيه، كما يريد الإسلام، بل ولا معاملة الند للند، كما يريد الأحرار والشرفاء في كل العالم، بل تعني معاملة السادة للعبيد، والعمالقة للأقزام، والمستكبرين للمستضعفين.

العولمة في أجلى صورها اليوم تعني: (تغريب العالم) أو بعبارة أخرى: (أمركة العالم). إنها اسم مهذب للاستعمار الجديد، الذي خلع أرديته القديمة، وترك أساليبه البالية، ليمارس عهدًا جديدًا من الهيمنة تحت مظلة هذا العنوان اللطيف (العولمة). إنها تعني فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، وأي دولة تتمرد أو تنشز، لا بد أن تؤدب بالحصار، أو التهديد العسكري، أو الضرب المباشر، كما حدث مع أفغانستان والعراق والسودان وإيران وليبيا. وكذلك تعني: فرض السياسات الاقتصادية التي تريدها أمريكا عن طريق المنظمات العالمية التي تتحكم فيها إلى حد كبير، مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وغيرها.

كما تعني: فرض ثقافتها الخاصة، التي تقوم على الفلسفة المادية والنفعية وتبرير الحرية إلى حد الإباحية، وتستخدم أجهزة الأمم المتحدة لتمرير ذلك في المؤتمرات العالمية، وتسوق الشعوب إلى الموافقة على ذلك بسياط التخويف والتهديد، أو ببوارق الوعود والإغراء.

إن فتح الأبواب على مصاريعها - بدعوى العولمة- في مجالات التجارة والاقتصاد، والتصدير والاستيراد، أو في مجالات الثقافة والإعلام، سيكون لحساب القوى الكبرى، والدول التي تملك ناصية العلم والإعلام الجبار والتكنولوجيا العالية والمتطورة، ولا سيما الدولة الأكبر قدرة، والأشد قوة، والأعظم نفوذًا وثروة، والأقدر والأوسع في عالم المعرفة، وهي الولايات المتّحدة الأمريكية.

## الخـــاتمة

فهذه رؤية الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لرسالة الإسلام وقضاياه الكبرى، في نظرة شمولية تكاملية وسطية واقعية.

فهي تدعو إلى الإسلام كله: عقيدة وشريعة، عبادة ومعاملة، أخلاقا وقيما، دينا ودنيا، ثقافة وحضارة، أمة ودولة، في ضوء هذه الأصول، التي نؤمن بها، وندعو إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، ونجادل عنها بالتي هي أحسن.

إلى هذه الأصول الأساسية ندعو المسلمين - على اختلاف اقطارهم ولغاتهم ومذاهبهم - ونعلمهم إياها، ونغرسها في عقولهم وضمائرهم، حتى ينشأ عليها الصغير، ويهرم عليها الكبير.

وإلى هذه الأصول ندعو غير المسلمين، ليعرفوا الإسلام على حقيقته، من أهله وعلمائه الثقات، الذين تقوم بهم الحجة، منادين الجميع **{... تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعض أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا: اشهد بأنا مسلمون }** [آل عمران٣/٦٤] قارئين عليهم قول الله تعالى: **{ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ...}** [الحجرات٤٩/١٣].

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

**اختصره**

**مصطفى مفتي**

# النظام الأساسي
# للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

**التعريف والمقر والقانون:**

**المادة (١)**: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مؤسسة إسلامية شعبية تضم أعضاء من بلدان العالم الإسلامي ومن الأقليات والمجموعات الإسلامية خارجه، وهي مستقلة عن الدول، ولها شخصية قانونية وذمة مالية خاصة، ويشار إليها في هذه النظام باسم (الاتحاد).

**المادة (٢)**: مقر الاتحاد مدينة دبلن ــ أيرلندا ويجوز بقرار من مجلس الأمناء إنشاء فروع خارج دولة المقر.

**المادة (٣)**: يعمل الاتحاد وفق هذا النظام الأساسي والنظم والقوانين السارية في دولة المقر. وتعمل الفروع وفق هذا النظام الأساسي والنظم والقوانين السارية في مقر كل فرع.

**العضـــوية:**

**المادة (٤)**: عضوية الاتحاد مفتوحة للعلماء من خريجي الكليات الشرعية والأقسام الإسلامية في الجامعات المختلفة في العالم الإسلامي والمعنيين بعلوم الشريعة والثقافة الإسلامية ممن لهم فيها إنتاج معتبر أو نشاط ملموس. وفيما عدا الأعضاء المؤسسين يجب أن توافق لجنة العضوية على طلب الراغب في الانضمام إلى الاتحاد قبل أن يعرض على مجلس الأمناء للنظر في قبول عضويته.

وتقبل عضوية جمعيات العلماء ومؤسساتهم واتحاداتهم على أن يمثل كل تجمع في الجمعية العامة شخص أو أكثر بحسب ما تقرره لائحة العضوية.

**المادة (٥)**: يعتبر عضوا مؤسساً كل من شارك في الاجتماع التأسيسي للاتحاد ويكون قبول الأعضاء بعد تأسيس الاتحاد بناء على تزكية اثنين من الأعضاء المؤسسين وبموافقة مجلس الأمناء بناء على اقتراح لجنة العضوية.

وتشترط موافقة الراغب في العضوية من الأفراد أو تجمعات العلماء على الميثاق الإسلامي للاتحاد.

**المادة (٦)**: عضوية الاتحاد دائمة ولا يجوز إسقاطها إلا بقرار من الجمعية العامة بناء على اقتراح من رئيس الاتحاد يوافق عليه مجلس الأمناء.

**السلطات والاختصاصات:**

**المادة (٧)**: تدير الاتحاد السلطات الآتية:

- الجمعية العامة
- مجلس الأمناء
- المكتب التنفيذي
- رئاسة الاتحاد
- الأمانة العامة

**المادة (٨)**: تتكون الجمعية العامة من الأعضاء المؤسسين وممن تقبل عضويتهم وفقاً للائحة العضوية.

والجمعية العامة هي السلطة العليا في الاتحاد ولها اتخاذ جميع القرارات التي تنظم العمل فيه، وتصدر عنها لوائحه ونظمه كافة بناء على اقتراح مجلس الأمناء. ويستمر العمل باللوائح الصادرة عن مجلس الأمناء قبل إصدار هذا النظام. إلى أن يتم تعديلها بقرار من الجمعية العامة.

وتجتمع الجمعية العامة مرة كل أربع سنوات ويجوز دعوتها إلى اجتماع غير عادي بناء على طلب الرئيس أو ثلث الأعضاء. وتكون اجتماعاتها في مقر الاتحاد، ويجوز بقرار من مجلس الأمناء عقد الاجتماع في مكان آخر، ويكون الاجتماع صحيحاً إذا حضره أكثر من نصف الأعضاء ويجوز حضور بعض الأعضاء عن بعض بتوكيل مكتوب يودع الأمانة العامة قبل موعد الاجتماع. فإذا

لم يكتمل النصاب يؤجل الاجتماع يوماً واحدا ويكون انعقاده صحيحاً في الموعد الجديد بمن حضر من الأعضاء.

**المادة (٩)**: تختار الجمعية العامّة بالانتخاب من بين أعضائها، بناء على ترشيح رئيس الاتحاد أوعشرة من أعضائه على الأقل، مجلس الأمناء من ثلاثين عضواً، ويختار هؤلاء الأعضاء لعضوية المجلس عدداً لا يزيد على عشرين عضواً، ويجب أن يكون عدد أعضاء المجلس بمن فيهم الرئيس دائماً وتراً.

وتكون لمجلس الأمناء صلاحيات وسلطات مجلس الإدارة المعتادة، وعليه اتخاذ القرارات اللازمة لتسيير نشاطات الاتحاد العلمية والدعوية والفكرية والثقافية وغيرها.

ويعقد مجلس الأمناء اجتماعاً كل سنة على الأقل وتجوز دعوته إلى اجتماع طارئ بناء على طلب الرئيس أو ثلثي عدد أعضائه، وتطبق في شأن اجتماعاته القاعدة المنصوص عليها في شأن اجتماعات الجمعية العامة.

**المادة (١٠)**: مدة عضوية مجلس الأمناء أربع سنوات يجوز تجديدها. وفيما عدا مجلس الأمناء الأول يجب أن تمضي سنتان على الأقل في عضوية الاتحاد قبل الترشيح لعضوية مجلس الأمناء.

**المادة (١١)**: يختار مجلس الأمناء من بين أعضائه أميناً عاماً متفرغاً وأميناً للصندوق.

**المادة (١٢)**: يتألف المكتب التنفيذي لمجلس الأمناء من رئيس الاتحاد ونوابه والأمين العام وأمين الصندوق، وعدد من الأعضاء لايقل عن ثلاثة ولا يجاوز خمسة أعضاء يختارهم المجلس.

ويعقد المكتب التنفيذي اجتماعاً كل ستة أشهر، ويجوز أن يعقد اجتماعاً غير عادي بناء على دعوة الرئيس أو الأمين العام كلما دعت الضرورة.

ويختص المكتب بمتابعة تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمناء، ويتخذ القرارات المناسبة فيما يعرض عليه من موضوعات.

ويعرض الأمين العام على مجلس الأمناء في كل اجتماع تقريراً عن نشاطات المكتب التنفيذي.

**المادة (١٣)**: تكون للاتحاد أمانة عامة يرأسها الأمين العام وتضم عددا كافيا من الموظفين الفنيين والإداريين ويكون مقرها في المقر الرئيسي للاتحاد، أو في المكان الذي يحدده مجلس الأمناء، ويجوز أن يكون لها مكاتب في أماكن أخرى بقرار من مجلس الأمناء، وتقوم بتنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمناء ورئيس الاتحاد. وللأمانة العامة اقتراح خطط العمل والمشاريع التي ترى أن يقوم الاتحاد بتنفيذها وعليها بوجه خاص متابعة الأحوال الإسلامية في العالم واقتراح ما تراه مناسباً على رئيس الاتحاد أو مجلس الأمناء أو الجمعية العامة حسب الأحوال.

**المادة (١٤)** : تختار الجمعية العامة رئيساً للاتحاد ونواباً للرئيس لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد.

ويكون اختيار النواب بناء على ترشيح رئيس الاتحاد.

**المادة (١٥)**: تختار الجمعية العامة عدداً من المستشارين لإبداء الرأي في السياسة العامة للاتحاد وفيما تم إنجازه من مشاريعه وأعماله، وتقديم المقترحات لخطط العمل وتطويرها، واقتراح سبل مساهمة الاتحاد في معالجة القضايا العامة للأمة، وتقديم المشورة لرئيس الاتحاد ومجلس أمنائه ومكتبه التنفيذي وأمانته العامة بشأن جميع القضايا التي يهتم بها الاتحاد أو يمارس نشاطاً بشأنها.

**المادة (١٦)** : رئيس الاتحاد هو الذي يمثله قانوناً أمام الجهات والهيئات كافة، وهو الذي يرأس الجمعية العامة ومجلس الأمناء ومجالس الفروع إذا حضرها، ويرأس اجتماعات أية لجنة من لجان الاتحاد يشارك في أعمالها. ويجوز للرئيس تفويض أحد نوابه أو الأمين العام في تمثيل الاتحاد في عمل قانوني أو نشاط معين.

**المادة (١٧)** : يمارس رئيس الاتحاد صلاحياته وفق هذا النظام ووفق القوانين السارية في دولة المقر وله السلطات والاختصاصات المقررة فيها لرئيس مجلس إدارة الجمعيات ذات النفع العام أو ما يماثلها.

**المادة (١٨)** : إذا خلا منصب الرئيس حل محله من يختاره لذلك مجلس الأمناء من نوابه وتنتخب الجمعية العامة رئيساً للاتحاد في أول اجتماع تالٍ لها.

**المادة (١٩)** : لمجلس الأمناء أن يشكل اللجان التي تقضي حاجة العمل في الاتحاد بتشكيلها من أعضائه أومن غيرهم من أعضاء الاتحاد، وتقوم كل لجنة بما يتضمنه قرار تشكيلها من مهام. ويشكل المجلس في أول اجتماع له لجاناً للعضوية، والإفتاء والبحوث، والحوار والإعلام، والتأليف والترجمة والنشر، وللقضايا الإسلامية. وتمارس كل لجنة عملها على النحو الذي يحدده مجلس الأمناء.

**المادة (٢٠)** : تدير الأمانة العامة العمل اليومي للاتحاد، ويكون الأمين العام هو المتحدث باسم الاتحاد، وتصدر عنه البيانات والإعلانات المتعلقة بالأحوال الجارية مما يهم المسلمين حيثما كانوا.

**المادة (٢١)** : الأمين العام هو المسؤول عن الإعداد لاجتماعات الجمعية العامة ومجلس الأمناء، وعليه إعداد جداول الأعمال والوثائق الخاصة بكل موضوع من موضوعات جدول الأعمال وإرسالها للأعضاء قبل موعد عقد الاجتماع بوقت كافٍ. وهو الذي يتولى أمانة سر الاجتماعات، ويشرف على تدوين محاضرها، ويقوم بتنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمناء.

**المادة (٢٢)** : أمين الصندوق هو المسؤول عن الشؤون المالية للاتحاد، وعليه إعداد مشروع الموازنة، والصرف منها، بعد اعتمادها من مجلس الأمناء، وفق اللوائح المالية والإدارية للاتحاد.

**الأهداف:**

**المادة (٢٣)** : يعمل الاتحاد على الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة لتبقى دائماً أمة وسطا، شهيدة على الناس، آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر.

**المادة (٢٤)** : يعمل الاتحاد، بجميع الوسائل المتاحة، لمواجهة التيارات الهدامة والدعوات المعادية للإسلام، والأخطار الثقافية، داخلية كانت أم خارجية، بنشر الفكر الإسلامي الوسطي، وتوسيع نطاق الفقه في الدين، وتيسير تعليمه وتَعلُّمه.

**المادة (٢٥)** : يعمل الاتحاد على مواجهة الغلو في الدين والانحراف في تأويل نصوصه، بما تمليه وسطية الإسلام وسماحته وشموله: عقيدة وشريعة وعبادة ومعاملة وفكراً وسلوكاً.

**المادة (٢٦)** : يعمل الاتحاد على تقوية الروح الإسلامية في الشخصية الفردية والجماعية لتهيئة الأمة للقيام بدورها العبادي، ورسالتها في عمارة الأرض، وأداء واجبات الاستخلاف والشهود الحضاري على البشرية، بحيث تكون ثمرة تدينها عملاً نافعاً متقناً، وخلقاً قويماً، ورشداً في الفكر، وسموّاً في الأخلاق، وتكون أسوة حسنة للناس كافة.

المادة (٢٧) : يعمل الاتحاد على تثبيت قواعد العمل لتطبيق الشريعة، من خلال الاجتهادات المعاصرة المعتبرة التي تصدر من جهات موثقة أو من علماء مشهود لهم بالكفاية والأمانة، باعتبار ذلك سبيلا إلى تحقيق صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان، وتأكيد قدرة أحكام شريعته وقواعدها على تلبية الحاجات الجديدة والأوضاع المتطورة في حياة الأفراد والأسر والمجتمعات.

**المادة (٢٨)** : يعمل الاتحاد على توحيد قوى الأمة بمختلف مذاهبها واتجاهاتها، وتوحيد جهود العلماء ومواقفهم الفكرية والعلمية، في قضايا الأمة الكبرى لتواجه التحديات صفاً واحداً.

**الوســـــائل:**

**المادة (٢٩)** : يتخذ الاتحاد لتحقيق أهدافه جميع الوسائل المتاحة، ويتبع الأساليب المشروعة كافة التي يجمعها كونها من وسائل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والحوار والجدال ــ عند دواعيه ــ بالتي هي أحسن، ويركز بوجه خاص على الوسائل الآتية:

أ- الخطاب التثقيفي المباشر للمسلمين تصحيحاً للمفاهيم والمواقف وفقاً لتعاليم الإسلام الحنيف، وذلك بالنشر في وسائل الإعلام كافة، والحديث من خلال الإذاعات المسموعة والمرئية والبث عبر شبكة المعلومات والاتصالات الدولية.

ب- توجيه النصح، بالحكمة والرفق، لقادة المسلمين، وأصحاب القرار السياسي، وذوي التأثير، والقادرين على توجيه الرأي العام بما يدفعهم إلى الوقوف في الصف الإسلامي العام، ويبين لهم مواطن الخطر على الأمة وعلى هويتها ومصالحها المتنوعة.

جـ – التعاون مع المؤسسات العاملة لتحقيق مصلحة الإسلام والمسلمين مهما تكن مجالات اهتمامها، وأيًّـا ما كانت وسائلها وسبلها المشروعة.

د - التوعية المستمرة بالقضايا والأحداث المهمة ذات العلاقة بالإسلام والمسلمين أيًّـا كانت طبيعتها، واتخاذ الموقف المناسب من كل منها، دون تعجّل يسبق تبيُّن حقيقته ودون إبطاء تفوت به المصلحة الإسلامية العامة أو الخاصة.

هـ – الحوار مع التيارات الثقافية، والمذاهب الفكرية، والتجمعات السياسية الموجودة في الساحة الإسلامية، أيًّـا كان توجهها، حواراً يرمي إلى تجلية موقف الإسلام، والفكر الإسلامي، من مجال اهتمام كل منها ونطاق عملها.

و – التعاون مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية العاملة في مختلف المجالات، للتوعية بقضايا الإسلام والمسلمين، في كل مكان، ولاسيما عند تعرض فرد أو مجموعة أو جماعة لانتهاك حقوقها الإنسانية، أو للاضطهاد بسبب عقيدتها أو مواقفها الاجتماعية أو السياسية المستمدة من الإسلام.

ز - عقد المؤتمرات والندوات الجماهيرية والعلمية لمناقشة القضايا ذات العلاقة بالإسلام والمسلمين وبلورة رأي عام إسلامي حولها.

**السنة المالية وموارد الاتحاد:**

**المادة (٣٠)** : السنة المالية للاتحاد اثنا عشر شهراً ميلادياً تبدأ في أول يناير وتنتهي في نهاية ديسمبر من كل عام، واستثناء من ذلك تبدأ السنة المالية الأولى من تاريخ التأسيس وتنتهي في نهاية ديسمبر من العام الميلادي التالي بعد التأسيس.

**المادة (٣١)** : تتكون موارد الاتحاد من:

أ – الاشتراكات السنوية للأعضاء التي يقررها مجلس الأمناء.

ب – التبرعات والهبات والوصايا والأوقاف التي يقبلها مجلس الأمناء، سواء أكانت موجهة لغرض معين أم كانت دعماً عاماً للاتحاد ونشاطاته.

جـ – أية موارد مشروعة أخرى يقرها مجلس الأمناء.

**المادة (٣٢)** : يعد مجلس الأمناء لائحة مالية تعتمدها الجمعية العامة ويعمل بها من تاريخ اعتمادها.

**المادة (٣٣)** : يعتمد مجلس الأمناء الموازنة العامة للاتحاد والحساب الختامي للإيرادات والمصروفات في نهاية كل سنة مالية.

**المادة (٣٤)** : العلماء أعضاء الاتحاد يعملون في الجمعية العامة وفي مجلس الأمناء ومختلف تكوينات الاتحاد ولجانه تطوعاً دون أجر. ويجوز استثناء من ذلك تحديد راتب شهري مناسب للأمين العام المتفرغ ولمن تقتضي الظروف تفرغه للعمل مدة شهر فما فوقها ما لم يكن راتبه من جهة عمله الأصلية مستمرا. وفي جميع الأحوال يتحمل الاتحاد نفقات القيام بمهام خارج مقر إقامة العضو الذي يكلف بالمهمة.

**المادة (٣٥)** : تعين الجمعية العامة مراقبا للحسابات من بين المحاسبين القانونيين العاملين في دولة المقر تكون له سلطات واختصاصات مراقب الحسابات في المنظمات الدولية.

**ختامية ووقتية:**

**المادة (٣٦)** : لا يجوز تعديل هذا النظام إلا بموافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة الحاضرين وبناء على اقتراح من مجلس الأمناء.

**المادة (٣٧)** : إذا اقتضت الظروف ــ لأي سبب كان ــ حل الاتحاد تقرر الجمعية العامة غير العادية ذلك بأغلبية ثلثي أعضائها ويتضمن القرار كيفية التصرف فيما يملكه الاتحاد من أموال وقت الحل فإذا تعذر اجتماع الجمعية العامة لأي سبب جاز أن يصدر قرار الحل من مجلس الأمناء بأغلبية ثلاثة أرباع أعضائه.

**المادة (٣٨)** : يستمر رئيس الاتحاد المنتخب في الاجتماع التأسيسي إلى نهاية مدة رئاسته البالغة ست سنوات تنتهي في شهر يوليو ٢٠١٠، ثم يطبق بعد ذلك نص المادة (١٤) من هذا النظام.

وتنتهي مدة مجلس الأمناء المنتخب في الاجتماع التأسيسي بانتهاء اجتماع الجمعية العامة الثانية المقرر عقده في ٢٠٠٦/٧/١٠ = ١٤ من جمادى الثانية ١٤٢٧هـ، وتنتخب الجمعية العامة في هذا الاجتماع مجلس أمناء الاتحاد وفقاً لنص المواد (٩) وما بعدها من هذا النظام.

والحمد لله رب العالمين.

# شكر وتقدير

نحمد الله عزّ وجلّ أولاً، على مَنّه وفضله علينا بإنجازنا العدد السابع من المجلة، ونسأله تعالى أن يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم، ثمّ نشكر كلّ من شاركنا في هذا العمل من أعضاء الرّابطة، ومن خارجها على السّواء، ونسأل الله تعالى أن يكون ذلك في ميزان أعمالهم، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أسرة التحرير


لمراسلة مجلة **بشائر الإسلام**، ولإرسال المقالات والتعليقات يرجى التواصل على العنوان الآتي: yrabeta@hotmail.Com

ويمكنكم زيارة موقع الرابطة على العنوان الآتي:

www.islamsyria.com

ولمراسلة (رابطة العلماء السوريين) يرجى التواصل على البريد الآتي:

islamsyria@hotmail.com